

# **محاضر التعليم المدرسي**

## **في مؤسسات رياض الأطفال**

**أ.د / جابر محمود طيبة**

أستاذ خصوص تربية الأطفال

العميد المؤسسين بكلية رياض الأطفال - جامعة المنصورة

إنما كانت القوى البشرية المؤهلة تربوياً وأكاديمياً ومهنية للعمل الإبداعي وزيادة الإنتاج هي أساس القوة والتميز في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية المتواصلة في المجتمعات الإنسانية ، التي تحاول أن يكون لها مكان مأمون ومأمول في ظل متغيرات العصر الحديث الذي يموج بثوراته العلمية والمعنوية والتكنولوجية والإعلامية والاتصالية والبيئولوجية والديمقراطية فيما يسمى بعصر الموجة الثالثة وتداعياتها الكونية ، فلن انظام التربوي والتغذوي الذي يبدأ من رياض الأطفال حتى الجامعات ، يمثل الراية الرئيسية لتكوين الموارد البشرية وتحريج طاقتها الإنتاجية والإبداعية الكامنة ، وبالتالي فإن الأمر يقتضي بضرورة الاهتمام بأساليب البناء الإنساني الذي يبني في مرحلة الطفولة المبكرة التي تمثل مجال عمل مؤسسات رياض الأطفال فكراً ونظماماً ووجاناً ومارسة .

وتأسساً على ذلك ، فإن وظائف مؤسسات رياض الأطفال تدور حول مساعدة الطفل على النمو النفسي المتكامل جسمانياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً ، غير أنشطة اللعب التربوي التي تتوافق مع خصائص ومتطلبات النمو النفسي للطفل ، باعتبار اللعب مثلاً للطريقة الطبيعية المنسوبة تربية أطفال ما قبل المدرسة ، فالهدف الرئيسي لمؤسسات رياض الأطفال يدور حول إكساب الطفل بعض الحفارات والمفاهيم والمهارات وأنماط السلوك المرغوب فيه التي تمكن هذا الطفل الصغير من الدخول التدريجي في حياة الكبار وثقافة المجتمع ، فرياض الأطفال هي مؤسسات تربوية / تثقافية ترعائية وتوجيهية للأطفال الصغار أكثر منها مؤسسات تعليمية / ترسّمية تتلامذة المدرسة الابتدائية .

اجتماعية ( تالية للأسرة ) في تربية الطفولة المبكرة ، تهتم باستكمال وتطوير أدوار الأسرة كمؤسسات تربوية / اجتماعية ( سابقة على رياض الأطفال ) ، على اعتبار أن جناح طائر تربية الطفل الصغير في مرحلة الطفولة المبكرة هما الأسرة والروضة ، وعلى هذه ، فعلى الآباء والأمهات باعتبارهم أول المربين والمعلمين تربية الأطفال الصغار ، أن يهيلوا هؤلاء الأطفال الصغار في الأسرة ( كبيبة الإنسان ) للاكتفال التربوي الآمن إلى رياض الأطفال ( كبيبة استقبال ) ، وعلى معلمي تربية الطفولة المبكرة في مؤسسات رياض الأطفال أن يحسنوا استقبال الأطفال الصغار ، وإيماجهم تدريجياً في أنشطة الروضة وإيماجهم الخصائص والمواصفات الإنسانية الازمة طفل الروضة ( فنون تعليم ) ، فمؤسسات رياض الأطفال تمثل امتداداً تربوياً ( علويها ) للأسرة أكثر منها امتداد تعليمي ( سفلها ) للمدرسة الابتدائية .

وعلى الرغم من وضوح رؤية ورسالة مؤسسات رياض الأطفال في استكمال عمليات وأنشطة تربية الطفل وتنقيفه بما يناسبه من عناصر ثقافة المجتمع في عومياتها وخصوصياتها ومتغيراتها ، على اعتبار أن تربية الطفل عملية ثقافية وثقافية الطفل عملية تربوية بالدرجة الأولى ، إلا أن كثير من مؤسسات رياض الأطفال في مصر قد حدثت - وما زالت تحدث - عن رسالتها التربوية والثقافية لعوامل وأسباب فكرية وأسرية ومدرسية ومجتمعية متباينة ، وقد تمثل ذلك في حرمان الطفل من ممارسة أنشطة اللعب التربوي وأنشطة مراكز التعلم داخل وخارج حجرات هذه المؤسسات ، واجباره قهراً وكرهاً في ذات الوقت على ممارسات وأنشطة تدريسية / مدرسية في شكل تعليم الكتابة والحساب واللغات الأجنبية ربما دون استعداد ، الأمر الذي يمثل تعليماً مدرسياً مفروضاً قبل الأوان واغتيالاً منعدماً لبراعة .

الحقائق.

والأسئلة الاستهلاكية التي تتفجر إلى الذهن مباشرة هي تناول هذه القضية :

أ- لعلنا هذا التحول غير المبرر في وظيفة مؤسسات رياض الأطفال من كونها مؤسسات تربوية / ثقافية إلى أن أصبحت مؤسسات تعليمية/ تربيسية ، تمارس عمليات الضغط والإجبار على الأطفال الصغار من أجل ممارسة التعليم المدرسي لكتابه والحساب قبل الأوان فهراً وكرهاً وظلمًا؟

ب- متى يمارس الطفل أنشطة اللعب التربوي المحبب إلى فؤاد نفسه باعتباره مهنة الطفولة المبكرة ، في الوقت الذي تقوم فيه مؤسسات رياض الأطفال في مصر بحرمان الطفل الصغير من ممارسة أنشطة اللعب التربوي ، مما يسلب هذا الطفل معانى الطفولة البريئة ويدفع به إلى غير ما هو مستعد له ؟

ج- هل أن حرمان الأطفال من أنشطة اللعب التربوي وإجبارهم على ممارسة أنشطة التعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال ، يمكن أن يكون في صالح الأطفال تربوياً ونفسياً واجتماعياً ؛ أم أن لهذا الضغط المدرسي والإجبار التربisi تعليم الكتابة والحساب دون امتناع وقبل الأوان ، مخاطر متفاضة وتأثيرات سلبية على تربية هؤلاء الأطفال الصغار في الحاضر والمستقبل ؟

وقبيل النزول إلى توضيح أبعاد هذه القضية ، يود المؤلف تحديد

المصطلحات التالية :

## ١- التعليم المدرسي : *Schooling Instruction*

مجمل الأنشطة التدريسية / التعليمية التي تحدث داخل المناهج التنظيمي لمدارس التعليم العام كما في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الابتدائية والحلقة الإعدادية ) ومرحلة الثانوية ، والتي يقوم فيها المعلمون بالتدريس والتعليم للتلاميذ عبر الأساليب المدرسية التقليدية من استخدام السبورة والطباشير والمقاعد الخشبية والكتب المدرسية وواجبات المدرسي وأساليب العقاب والامتحانات التقليدية وغيرها .

## ٢- رياض الأطفال : *Kindergartens*

مؤسسات تربوية اجتماعية وجدت أساساً لمساعدة أطفال ما قبل المدرسة تعمل - في مرحلة العصر (٦-٤) سنوات - على مواصلة النمو النفسي المتكامل الشامل المتواصل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجودانية ، في إطار من الوعي والفهم الصحيح لطبيعة خصائص الطفل في هذه المرحلة وتقدير احتياجات الأساسية ليعيش طفولته كما ينبغي أن يكون . وكذا مساعدة الأطفال على اكتشاف وتنمية الاستعدادات والقدرات التي يملكونها من أجل المتعة والتعلم والكتساب ببعض الحقائق والمفاهيم وأنماط السلوك المرغوب فيه ، من أجل توسيع واستخدام الخبرة المعرفية المناسبة وتطويرها ، عبر مداخل وأساليب الأنشطة التربوية المتكاملة وتكنولوجيا المعلومات كالشعب التربوي وبرمجيات الحاسوب وغيرها ، بما يمكنهم من انتمال الثقافى الصحيح مع المناسب من الموجودين في محيط البيئة الاجتماعية وال الموجودات في محيط البيئة الطبيعية ويفدهم نحوه المستقبل الذي يبدأ من ( هنا ) في بعد المكان ويبدأ من ( الآن ) في بعد الزمان إذا توفرت إرادة العربي الإنسان .

يُكثِّن مَنْتَخَا تَرْبِيَّة / ثَقَلِيَا لِرِعَايَا وَتَقْدِيمَ الطَّفَلِ وَإِرْشَادِ وَتَوْجِيهِ الْأَسْرَةِ عَلَى عَبْرِ التَّكَافِلِ التَّرْبِيَّيِّ بَيْنَهُمَا ، وَلَوْنِيَّ مَنْتَخَا مَنْرِسِيَا / تَعْلُومُهَا ضَانِغَلَهُ عَلَى مَالًا بِطَيْقَهِ الْأَطْلَالِ الصَّفَارِ ، عَلَى اعْتِبَارِ أَنْ رِبَاضَ الْأَخْفَالِ تَمَثِّلُ امْتَدَادًا تَرْبِيَّوِيَا ( عَلَوِيَا ) تَكَامِلِيَا مَعَ الْأَسْرَةِ الَّتِي تَشَارِكُ الْمَرْوَضَةَ فِي تَرْبِيَّةِ الطَّفَلِ الصَّغِيرِ ، أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهَا - أَيْ رِبَاضُ الْأَطْلَالِ - تَمَثِّلُ امْتَدَادًا تَعْلِيَّا ( سَفَلِيَا ) لِلْمَدْرَسَةِ الابْدَاهِيَّةِ ، وَعَلَى هَذَا يَجُبُ أَنْ يَخْتَلِفَ الْمَنَاعُونُ التَّنظِيمِيُّونُ لِلْمَرْوَضَةِ الَّذِي يَرْكَزُ عَلَى بِرَامِجٍ وَأَنْشَطَةٍ التَّنَطُّعِ Learning عَلَى الْأَشْطَهِ التَّرْبِيَّوِيَّةِ ( اخْتَلِفَا كُلِّيَا ) فِي الشَّكَلِ وَالْمَضْمُونِ وَالْأَهَادِفِ وَالْبِرَامِجِ وَاللَّطْرَقِ وَالْوَسَلَلِ وَالْأَسْلَيْبِ وَالْمَحَارَسَاتِ الَّتِي يَتَطَلَّبُهَا مَنْهَجُ الْأَشْطَهِ التَّرْبِيَّوِيَّةِ ، الْمَكْتَامِلَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَدْخَلَاتِ وَالْعَمَلِيَّاتِ التَّفَاعُلِيَّةِ وَالْعَلَاقَاتِ الإِنسَانِيَّةِ ، عَنِ الْمَنَاعُونِ التَّنظِيمِيِّينِ لِلْمَدْرَسَةِ الَّذِي يَرْكَزُ عَلَى عَمَلِيَّاتِ التَّعَلِيمِ Instruction عَلَى الْأَشْطَهِ التَّدَرِيَّيِّةِ الَّتِي يَتَطَلَّبُهَا تَحْكِيمُ وَتَنْفِيذُ وَتَقيِيمُ الْمَنَاهِجِ الْدَّرَاسِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ .

٢٣ مخاطر التعليم المدرسي : Schooling Instruction Risks :

مرحلة الطفولة المبكرة ، وصعوباته بالعجز المتعلم (المكتسب) وصعوبات التعلم وانقور من الاستمرار في التعليم وكراهيته فيما بعد ، والمحصلة النهائية تتمثل في اختيال براعة الأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة ،

هذا ، وسوف سوف يتم تناول القضية الحالية من خلال المحاور التالية:

- المحور الأول : مبادئ الفكر التربوي في مجال تربية الطفل قبل المدرسة ،
- المحور الثاني : واقع تربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال ،
- المحور الثالث : مخاطر التعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال ،
- المحور الرابع : وزارة التربية والتنظيم وبرامج رياض الأطفال ،
- المحور الخامس : مقتراحات لزيادة فاعلية برامج الأنشطة التربوية في مؤسسات رياض الأطفال ،

## المجور الأول

### بعض مبادئ الفكر التربوي في تربية الطفل قبل المدرسة

والأسئلة المطروحة :

ما الذي يقوله الفكر التربوي في مجال تربية الطفل قبل المدرسة ؟

طفل الروضة : تربية وتنقيف أم تعليم وتدريس ؟

يعبر الفكر التربوي (*Educational Thought*) في مجال تربية الطفل ورياض الأطفال ، عن الأفكار والأراء والاتجاهات والأعمال والتطبيقات المختلفة لدى الفلاسفة والعلماء وغيرهم حول قضيّاً تربية الطفولة المبكرة ، التي ينتج عنها مجموعة من المبادئ والأسس والمفاهيم النظرية والمعانٰى المرتبطة بواقع تربية الطفل توجّهاً وإرشاداً ، والتي تكمن خلف مظاهر النشاط التربوي والتجلّيات التربوية في هذا المجال تطبيقاً وممارسةً . فلا انفصال للفكر التربوي في مجال تربية الطفل عن الواقع هذه التربية المبكرة ولا انفصال لهذا الواقع التربوي عن ذلك الفكر النظري ، فالآراء والنظريات هامة لموجّه الممارسات العملية لتربية الطفل والتطبيقات العملية هامة لتصحيح النظريات التربوية في هذا المجال ، حتى يكون ذلك معبراً عن المصالح التربوية المختلفة لأفراد المجتمع وجودتهم الإنساني في الحياة الاجتماعية .

هذا ، ويجب التأكيد على أنه وحتى الان ، لا توجد نظرية تربوية متكاملة لدى أي فيلسوف أو مفكر تربوي ، تستطيع أن تعطي إجابات لكل - أو حتى معظم - الأسئلة والقضايا الجلدية المثارة في مجال تربية الطفل ورياض الأطفال ، ونكن القصوى ما يمكن الحصول عليه من مثل هذه

النظريات التربوية ، يتمثل في وجود بعض الأفكار والمبادئ والاتجاهات والأطروحات التربوية المتعددة - كأمثلة متفاوتات - التي تصدر عن تلك النظريّة أو هذا المفكّر أو ذلك الفيلسوف ، والتي يمكن جمّيع المُتَّفَّل منها وإعادة ترتيبها والتوفيق فيما بينها كحلٍّ عقد لولزي منسجمة الألوان ، مما يساعدنا - في انتهاء - على الوصول إلى بعض الإجابات التي كانت تثيرها بعض الأسئلة الشائكة والقضايا الجديّة في مجال تربية الطفل ورياض الأطفال .

كما ترکز معظم النظريات التربوية المعنية وأراء علماء تربية الطفل في مجالات العمل التربوي في مؤسسات رياض الأطفال ، على ضرورة فهم واحترام الطبيعة الإنسانية للطفل وتحقيق متطلبات نموه النفسي بتصوره متكاملة جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً ، وتحقيقه من تحقيق ذاته الطفولية ولا سيما في مرحلة ما قبل المدرسة ، ومن هذه النظريات نظرية النمو والتفتح لدى الطفل لفريدريش ولهلم فرويل ، ونظرية التنطبع الاجتماعي لبلدورا ، ونظرية اللعب التربوي للطفل لجاير محمود طبّه ، وغيرهم من الفلاسفة والعلماء والباحثين الذين اهتموا بتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

واستقراءً لبعض محطّيات الفكر التربوي واستبطاطاً للتاليـة في مجال تربية الطفولة المبكرة ، يمكن استنتاج بعض المبادئ والمفاهيم التربوية التي تتنظم في صورتها بعض حقائق وتعاليمات ونظريات وقوانين تربية الطفل وتطبيقاتها التربوية ، ومن ثم إعادة قراءة هذه المبادئ والمفاهيم وتسلیط الأضواء الفكرية عليها ، بما يوضحها ويزّها ويسهّل إمكانية تطبيقها بشكل جديد فكراً ونظاماً ووجداناً ومارسة ، على أرضية البحارـات والأنشطة التربوية والثقافية في مؤسسات تربية الطفل ، ومن

أهم هذه المبادئ والمعاهدات والتعاليم :

١- عفوا : أيها الوالدان والمربين : انتبهوا جيدا : التربية أولا للطفل الصغير في مرحلة الطفولة المبكرة .

الطلاب من الآية القرآنية الكريمة ، ومن أحسن من الله قولا وفلا ؟

( وَاجْعِلْنَاهُمَا جَنَاحَ الظَّلَلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنَا صَغِيرًا ) (٤٤)

( سورة الإسراء ) ، ( قَالَ اللَّهُمَّ تُرِكَنْتَ فِينَا وَكِيدَنَا وَبَيْثَتَ فِينَا مِنْ غَمْرِكَ سَرِيرَ )

(١٨) (الشعراء ) ، التي تشير إلى أن ( التربية - توليد البشري ) قبل

التعليم دائمًا ، فال التربية ( التكميلية التدريجية ) المبكرة في متنين العمر الأولى - من قبل العربين ولا سيما الوالدين والمعتمدين في الأسرة ورياض

الأطفال - تكون للوليد الرضيع والطفل الصغير قبل سن المدرسة ، ويجب

أن تناح تربية الطفولة المبكرة لجميع الأطفال مصغار دون استثناء

*Early Childhood Education For all Children* ، بصرف

النظر عن أي اعتبارات اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية أو عرقية أو نوعية

( ذكور / إناث ) أو غيرها ، بينما التعليم المدرسي يكون للطلاب

في مراحل التعليم العام والفن في سنوات انبعاث النوبة ، ويجب أن يكون

هذا التعليم العام مجاني وعاما وإزاميا لجميع المواطنين في مصر والدول

العربية .

وإذا كانت التربية إطارا منظوما عاما تشمل عمليات التعليم والتعلم

والعكس ليس صحيحا ، فإن تربية الطفل الصغير في مرحلة الطفولة المبكرة

ليست تعليمًا مدرسيًا ولا يجب أن تكون ، ولكنها عملية مساعدة الوليد

البشري على النمو النفسي المتكامل جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا ،

وارساع قواعد أساس البناء الإنساني والثقافي لشخصية الطفل . وعلى هذا

وتحديد أهدافها التربوية العامة والخاصة ، ومن ثم توثير احتياجاتها الأساسية من مطلب النمو النفسي المتكامل وأهلهما الشعب التربوي ، الذي يهدى حاجة الإنسانية لكل طفل ينفي إباحة فرصة التربوية المعلقة من أجل النمو والمتعلقة والتعلم ، والذي شهواه كل أفراد الأطفال الصغار على الإطلاق حتى المرتضى منهم .

فمن القائم أن يحرم الطفل الصغير من ممارسة أنشطة اللعب التربوي داخل وخارج حجرات مؤسسات رياض الأطفال ، ومن العجائب أن نستهلك سنوات الطفولة المبكرة في عمليات التدريس التقليدي في تعليم مدرسي مفروض ، سوانح إشعاع المعلم واستغلاله به في سنوات التعليم الطويلة فيما بعد ، وعند هذا ، يجب أن تترك لسنوات الصفولة المبكرة مرادفاتها الفطرية (الطبيعية) من أنشطة اللعب التربوي من أجل النمو وال المتعلقة والتعلم ، وتترك لسنوات التعليم الابتدائي مرايقاتها التطبيقية (الاكتسالية) من أنشطة التدريس المدرسي ، ليحدث التوازن البيولوجي والنفسى المطلوب بين ما هو دوافع (تلقائية) نابعة في الوسط النفسى وما هو حواجز (بنيوية) مكتسبة من الوسط الاجتماعى ، فاللاعب لدى الطفل الصغير يمثل دافعا تلقائيا يمارسه هذا الطفل - متعمدة وتعلم واكتسابا - في الوسط البيئي المحيط ، ليحظى بمقومات التوافق الشخصى والاجتماعى وسيما تحقيق الصحة النفسية الابيهنية من ناحية أخرى .

<sup>٢٣</sup> تربية الطفولة المبكرة : حق إنساني حضاري مكفل دينيا وقوميا وعالميا .

إن للأطفال الصغار مطابقاً وحقوقاً تشرعاً وتطبيقاً، يتبعى على الكبار توفيرها ل التربية الطفولة المبكرة، حقوق تلقى أصيلة في إطار من التمييز والجودة عاليه كما وكيلاً : فالكبار يستطعون - يوجهون - التعبير عن

يستطيعون التعبير عن هذه المطالب الإنسانية المشروعة ، لأن مصير هؤلاء الأطفال ليس في أيديهم ومعظم مدخلات تربيتهم في مرحلة الطفولة المبكرة في أيدي الآخرين ، دون أن تهدف حاجات وطاقات وإرادة الطفل من معالجة هذه التربية المبكرة ، فأنطلف الصغير لا يربى نفسه ولا يستطيع ولا ينبعى له لعوامل وأسباب معينة ، ومن هنا كان للأطفال عموماً حقوقاً تربوية مكفولة دينياً وقومياً وعالمياً .

قطعاً المستوى الديني ، فإن تربية الطفل تظل المهمة الأساسية الأولى للأباء والأمهات في إطار التربية الوالدية الرشيدة ، من أجل تكوين ذرية بشرية قوية - جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً - كأساس لتطور البناء الإنساني ، (وَلَا يُحِسْنُ الَّذِينَ لَمْ يُرَكِّبُوا مِنْ خَلْقِهِ ذُرَيْةً صَيْعَافًا خَافِرًا عَلَيْهِمْ فَلَيَقُولُوا أَنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ فِي أَوَّلَادِكُمْ لَذِكْرُ مِثْلِ حَكْمِ الْأَسْبَابِ) ( النساء / ٩ ) ، (إِعْصِمِكُمُ اللَّهُ فِي أَوَّلَادِكُمْ لَذِكْرُ مِثْلِ حَكْمِ الْأَسْبَابِ) ( النساء / ١١ ) .

وعلى المستوى العالمي كان التأكيد على تطبيقات этиافية حقوق الطفل عام ١٩٨٩ ، من أجل البيقاء والتعاء والولاء والاتماء والرخاء فكراً ونظاماً ووجداناً وممارسة ، وتشير المادة ٢٩ من هذه الإتفاقية إلى رؤية أساسية شاملة لتنمية الأطفال ، وتتمثل الروية الموسعة لتنمية الطفولة المبكرة في: الاهتمام بالنمو الطبيعي للطفل وتقديم الخدمات الصحية للأم والطفل معاً ، وتنقيف الوالدين والقائمين على رعاية الأطفال لإثراء إدراكهم وتعريفهم أنس رعاية الأطفال والغاية بهم ، والتدخل المبكر لمنع الإعاقة ، ورعاية الطفل المعوق وتعزيز نموه الطبيعي .

وعلى المستوى القومي كان صدور قانون الطفل رقم (١٦) سنة ١٩٩٦

فكما تكون أحوال المجتمع تكون أحوال تربية الأطفال ، ولهذا يجب أن تكون تربيتهم مهمة قومية على قمة أولويات التنمية الاجتماعية باعتبارهم نصف الحاضر وكل المستقبل .

#### ٤- تربية الطفل : عملية إنسانية واحدة لها وجهان متتكاملان : الطفل للعب واللعب للطفل دون انفصال .

تعد مرحلة الطفولة المبكرة فترة اللعب الأساسية التي تدحر وتطور وإمكانات وطاقات الطفل الصغير ، وتظهر قدراته الحقيقية وتنمي استعداداته المختلفة التي يملكتها بالفعل ، كما يمثل اللعب مهنة الطفولة المبكرة التي تتجسد معناتها لدى الطفل في إشكال من المتعة والسعادة والسرور وبهجة التعلم والارتياب والاشتراح والفرح والمرح وغيرها ، من خلال ممارسة الطفل للأنشطة الفردية والجماعية المحببة ، التي يلعب وينمو ويتعلم من خلالها سواء كان اللعب فردياً أو تلطيعاً أو متوازياً أو جماعياً أو اجتماعياً ، ذلك أن خبرات الطفل الحياتية في هذه المرحلة العمرية المبكرة مستمدّة من تفاعل مفردات الطبيعة الإنسانية مع محتويات المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، وهذا تأثير أهمية إتاحة الفرص المتنوعة التي ينمو الطفل ويتعلم ويتمتع بطفولته المبكرة من خلال أنشطة اللعب التربوي ، فلذلك يفعل الإنسان أي عمل أو نشاط أو شيء ما برغبة واهتمام واشتياق ، ولكن تدخل إلى قلب أي موضوع خاص وتعيش فيه مستمتعاً بالنشاط الممتع ، فذلك هو سحر اللعب الذي يترعرع فيه الطفل وينمو وينظم ويستمتع بطفولته البريئة .

فالشعب يمثل أهل وأعظم مربى ( Educator ) للأطفال الصغار في سنوات مرحلة الطفولة المبكرة ، فطفل بلا لعب لم يخلق فقط ، وإنما يسلا

باللهم، وبيؤكـد الرسول تـكريم عـلـيـه الصـلاـة وـأـفـضـل التـسـليم عـلـيـه ضـرـورة اـسـتـخـدـام اـسـتـوـب اللـعـب فـي تـرـيـبة الـأـطـفـال الصـغـار ( لـاعـب ولـدـك سـبـعا ، وـأـدـبـه سـبـعا ، وـصـاحـبـه سـبـعا ، ثـمـ لـرـكـ حـبـه عـلـيـه غـارـبـه ) .

واسـتـرـشـادـا بـما سـيـق يـرـى جـلـير طـبـه : أـنـ اـنـطـفـلـ وـالـلـعـبـ صـنـونـ مـتـلـزـمـانـ لـاـ يـقـرـفـانـ ، فـعـلـيـة تـرـيـبة الـطـفـلـ غـيرـ اللـعـبـ تـمـثـلـ عـلـةـ وـاحـدةـ لـوـجـهـيـنـ مـنـكـامـيـنـ وـالـكـلـ فـيـهـ أـكـبـرـ مـنـ مـجـمـوعـ الـأـجـزـاءـ ، فـلـيـمـاـ يـوـجـدـ الـأـطـفـالـ الصـغـارـ يـكـونـ اللـعـبـ مـهـنـةـ لـهـ ، وـلـيـمـاـ يـوـجـدـ اللـعـبـ يـكـونـ الـأـطـفـالـ عـنـواـنـاـ لـهـ ، فـلـلـطـفـلـ اللـعـبـ يـمـارـسـهـ وـالـلـعـبـ لـلـطـفـلـ مـعـتـهـ ، فـمـاـ الـطـفـلـ طـفـلـ إـلـاـ لـيـعـبـ وـمـاـ اللـعـبـ لـعـبـ إـلـاـ لـلـطـفـلـ : فـلـيـعـبـ التـرـيـبـيـوـيـ لـلـطـفـلـ الصـغـيـرـ فـيـ مـرـحـلـةـ الـطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ كـتـمـاءـ وـالـهـوـاءـ وـالـخـدـاءـ وـلـكـسـاءـ وـالـنـوـاءـ وـالـرـجـاءـ )ـ فـاعـتـبـرـوـاـ يـاـ أـوـلـيـ الـأـدـبـاـنـ مـنـ الـمـرـبـيـنـ وـالـمـعـلـمـيـنـ وـنـوـيـ الـأـهـمـيـةـ الـتـرـيـبـيـةـ فـيـ حـيـاةـ الـطـفـلـ الصـغـيـرـ .

#### ٤- الطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ : كـلـزـمـكـنـونـ لـطـاقـاتـ مـتـعـاـظـمـةـ مـنـ أـجـلـ مـتـدـةـ النـموـ وـالـتـعـلـمـ وـاـكـتسـابـ الـعـارـفـ وـالـاتـجـاهـاتـ وـالـمـهـارـاتـ الـمـنـاسـبـةـ لـلـطـفـلـ .

تـعـدـ الـسـنـوـاتـ الـأـوـلـيـاتـ الـأـكـثـرـ مـنـ حـيـاةـ الـطـفـلـ هـيـ السـنـوـاتـ الـذـهـبـيـةـ فـيـ دـورـةـ حـيـاةـ الـإـسـلـانـ مـنـ الـمـهـدـ الصـفـرـ إـلـيـ الـلـدـ الـأـخـيـرـ ، الـتـيـ يـجـبـ لـنـ تـسـتـثـمـرـ اـسـتـثـمـارـاـ مـسـتـقـبـلـاـ جـيـداـ لـتـضـمـنـ الـلـطـفـلـ وـالـأـسـرـةـ وـالـجـمـعـيـةـ أـقـصـىـ اـسـتـفـادـةـ مـمـكـنـةـ مـنـ هـذـاـ الـكـلـزـمـ الـمـكـنـونـ فـيـ حـيـاةـ الـطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ ، فـذـكـرـ الـكـلـزـ (ـ طـاقـاتـ وـقـدرـاتـ الـطـفـلـ )ـ - وـكـائـنـاـ لـوـلـوـاتـ مـخـيـاـتـ دـيـ الـطـفـلـ فـيـ خـدـرـ الـبـيـنـةـ الـأـسـرـيـةـ وـالـجـمـعـيـةـ - يـنـطـلـقـ مـنـ الـمـرـبـيـنـ وـالـأـطـفـالـ وـالـدـاعـيـنـ جـمـيعـاـ التـعـاـونـ وـالـتـكـامـلـ وـرـوـحـ الـفـرـيقـ ، مـنـ أـجـلـ الـبـحـثـ وـالـتـقـيـبـ عـنـ هـذـاـ الـكـلـزـ الـمـكـنـونـ وـرـسـمـ خـرـيـطةـ طـرـيقـ لـمـحاـوـلـةـ اـكـتـشـافـ شـوـاهـدـ وـعـلـامـاتـ الـوـصـولـ .

فيها توافد الفرص لتعلم والاكتساب والاكتشاف وممارسة نوع النشاط الإنسانية المتعددة.

وطبقاً لنظريات الاستخدام والتثقيب والتمرين؛ فإن ما يستخدمه الطفل من قدرات وإمكانات وطاقات في مرحلة الطفولة المبكرة يمكن استخدامها بكفاءة وفاعلية وتطويرها بعد ذلك؛ وأن مالاً يستطيع الطفل استخدامه من قدرات وإمكانات وطاقات في هذه المرحلة العمرية متأخرة؛ فـ لا يستطيع استخدامه بذات الكفاءة والفاعلية فيما بعد في أيام وسنوات قادمة في المستقبل القريب.

وعنى هذا ، فإن مالا يستقره للوالدان والمربيون - في الأسرة ورياض الأطفال - في تعلم الطفل بعض المعرفات والاتجاهات والمهارات المناسبة وال العلاقات الإنسانية الإيجابية ، وإكسابيه الخبرات التربوية والثقافية الملائمة لطبيعة مرحلة الطفولة المبكرة ، قد يصبح من الصعب مساعدته على اكتساب هذه الخبرات التربوية في مراحل عمرية وتعلمية ثانية ، فما ( يشب ) عليه الطفل الصغير من خطايا غير مرغوبة ، وما يكتسبه من نتائج تعلم وسمات ومواصفات إنسانية مرغوبة في سلوكاته الطفولية المبكرة ، يمكن أن يهفي - هذه الخبرات المرغوبة لدى غير المرغبة والمواصفات الإنسانية المشيوب عليها - عميقه في الشّاهرة طولية المدى للطفل ومحنوره داخل شخصيته الإنسانية في الحاضر والمستقبل .

: وكما يقوّى الشاعر العربي :

وينشأ داشي الفتىان هنا ... على ما كان عليه أبوه

وَكَمَا يَقُولُ شِذْعَرُ عَرَبِيًّا أَخْرَى:

الطبعة الأولى، ١٩٨٦، طبعها دار نشر العلوم

إن النصوص إذا قويمتها اعذلت ، وإن ثبتت إذا قويمتها انتسب .

#### ٥- مرحلة الطفولة المبكرة : مرحلة نمو نفسى متكمال ومتسارع لدى الطفل الصغير .

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة بالنسبة نمو طفل مرحلة نمو نفسى متكمال من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية ، وما لها من أنواع النمو انفرعية المرتبطة بها ، كالنمو (الجسمى) بأبعاده الحسى حركى ، والتآزر العضلى العصبى البصري ، والصحة الجسمية ، وتكوين الاتجاهات المكانية ، وكذلك النمو (العقلى) بأبعاد المعرفى واللغوى والابتكارى ، وحل المشكلات ، وإبراز المتشابهات والمختلفات وغيرها ، وكذلك النمو (الاجتماعى) بأبعاد الأخلاقى ولعب الأدوار الاجتماعية ، وتكوين الصداقات ، وتوسيع محى العلاقات الاجتماعية ، وأخيراً النمو (الانفعالى) بأبعاده في تكوين الاتجاهات النفسية : ومقدمة الضغط والإجهاد ، والتحكم الذاتي في المشاعر والأحاسيس : ومقابلة الانفعالات الواقية وغيرها .

وعلى ذلك ، فإن النوعية التربوية التي تناسب مع طبيعة الطفل واحتياجاته الأساسية في مرحلة الطفولة المبكرة : هي التي تقوم على أساس تقديم خيرات تربوية / تطمية متنوعة ترتبط بالألعاب والنشاط والحربة والاكتشاف وحب الاستطلاع غير طرق وأساليب لا متهجة وغير صافية ، بعيدة كل البعد عن الأساليب المدرسية التقليدية العنيفة التي تحدث في مدارس التعليم العام ، فمؤسسات رياض الأطفال يجب أن تكون مؤسسات تربوية / ثقافية / اجتماعية لممارسة أسلطة اللعب التربوي والموسيقى والرسم والتكون والنشاط الذاتي وغيرها ، ولاسيما أن اللعب

هو المتعلم ، ومحظى اللعب وطريقة اللعب ورسائل اللعب هو ذاته ، والترج في ممارسة أنشطة اللعب ، ومتصلة اللعب بحسها الطفل ولا يستطيع تقليلها ، والتقويم الذاتي للطفل في اللعب ، والمحصلة النهائية نموا نفسيا متراجعا مفهوما بلمحة الأنف (اللهم إلا لشيء لا يحيى) كما أن اللعب ذو أنشطة متنوعة محببة تهفو إليها أفة كل الأطفال الصغار في كل زمان ومكان وثقافة الإنسان .

#### ٦- سنوات الطفولة المبكرة : أطفال صغار يسيرون نموا (كميما وكيفيا ) في رحلة ذهاب بلا عودة في رحلة إياب .

يوك الطفل ولدنا صغيرا ، نینمو صبيا ، فلاما ومرأها ، ليصير شبا يافعا ، فرجلًا راشدا مستقيما ، حتى يكون شيخا كبيرا ، والحياة أعمى مقدرة عند الله سبحانه وتعالى الذي لا يموت ، فالإنسان يعيش من المهد إلى اللحد ، ومن المستحب أن يعود الرجل الكبير قطعا رضيعا أو طفلا صغيرا ، وإذا كانت مرحلة الطفولة المبكرة تمثل عملية العمر الاستثماري في زمن حياة الفرد الإنساني ، فإن مرحلة الطفولة المبكرة تذهب وتتقضى إلى حال سببها دون عودة أو إعادة رجوع : فالطفولة المبكرة في سيرتها ومسيرتها وصيورتها رحلة ذهاب مستقبلية للأطفال صغار ينمون نفسيا ويكبرون اجتماعيا ليكونوا شبابا وكبارا ، بلا رحلة إياب فيها يضمرون نفسيا أو يصغرون جسميا ليكونوا رضيعا صغارا .

فما يذهب من معانى الطفولة المبكرة السار منها والضار قد لا يعود إلى الحاضر مرة أخرى ، وما يمضي من أحداث الزمن قد لا تعود لأنها مرتبطة بالعمر الصغير الذي لا يتوقف عن التطور والزيادة العددية فقط ، فما مضى مما مضى قد مضى وولى وانقضى : ومن هنا كان أهمية تربية

بعد المكان ، مفهوماً ي Jade الإنسان وسعيه نحو ارتقاء مستقبلن الزمان ،  
( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ لَغُلَامٌ مُسْتَقْبَلُونَ الْزَمَانِ ،  
اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۚ ) ( الحشر ) .

فإن طفل الصغير في سنوات مرحلة الطفولة المبكرة ذو العجز البيولوجي الطبيعي والحياد الأخلاقي الفطري والقابلية التذاكرية للتشكيل والمطاوعة للشخصية الإنسانية تأثيراً وتأثيراً واتصالاً ، ليس كائناً حياً سليماً مثل وعاء فراغ من كل شيء ، يصب فيه مضمون التربية من قبل الكبار - صباً كما قد يظن البعض خطأً ، ولكنه - أي الطفل - كان هي إيجابي يتفاعل بما لديه من إمكانات بشرية مع معطيات الوسط الشكلي الذي يعيش فيه ، كما أن هذه الطبيعة الإنسانية لهذا الطفل من المرونة - وكأنه يشبه قطعة عجين طري - بما يساعد على تشكيل إمكاناته البشرية ، وفق إرادة الأيدي الإنسانية التي تبتليها وتوجهها فصدراً إلى الهبة التكوينية والنفسية والاجتماعية التي تريدها ، فتصير هذه الإمكانات البشرية إلى التشكل الناضج الذي صار تدريجياً - بالصناعة الإنسانية - فرداً إنسانياً ناضجاً ( كبيراً ) ، ومن ثم يصبح هذا الفرد الإنساني صعب الإعادة إلى هيئة العجينة الطرية الأولى أو ( البشرية ) مرة أخرى .

وهذا ينشأ انطلاق المولود - ويحمل بالمواصفات والخصائص الإنسانية ليكون ولدرا رضيعاً في المهد صبياً ، ليغدو هذا الصغير في مرحلة الطفولة المبكرة أن يكون حراً أليماً ، ثم يتحوال تدريجياً في ثلاثة المجتمع الأم إلى فرد إنساني يحمل الهوية المجتمعية والولاء والانتماء الوظفي ، وانطلاقاً من أن الذين يعلمون لا يستوون مع الذين لا يعلمون ، فإن مفهوم تربية الطفل تعني في أحد معاناتها : إعداد وتكوين أفراد بشريين صغار ( لا يعلمهون ) ملائمة لهذه ، به انتقالة المفهوم من التربية إلى تربية .

يريدون، من أجل مساعدة هؤلاء الأطفال الصغار على النمو المتكامل وإنماء المتواصل في ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه ، فالإنسانية كمفهوم ذو بعد وجداني أرقى قيمياً من مفهوم البشرية ذو البد البيولوجي . فمفهوم الإنسانية أقرب إلى ترقية الوجود واتساب الخبرة واستخدام الذكاء وتشغيل امكانيات وسلوك الأخلاقي وغير ذلك (حب / أمن / طموح / تقدير / قيم ) مما يميز الفرد الإنساني ، من مفهوم البشرية باعتبارها الأقرب إلى إشباع الحاجات الفسيولوجية (ميلاد / نكبة / تزاوج / إخراج / موت) التي يشترك فيها الفرد البشري مع بعض الكائنات الحية ، ولها تقع مسوؤلية تربية هؤلاء الأطفال الصغار خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة - رعاية وتوجيهها وتنويعها - على عاتق الوالدين في الأسرة بالدرجة الأولى والمعنيين في الروضة بالدرجة الثانية ، ثم يأتي دور بقية المؤسسات المجتمعية المعنية بالدرجة الثالثة ، { وإذا بلغ الأطفال مثلكم الخُنْمَ فَإِسْتَأْتِنُوا كَمَا اسْتَأْتَنُ الَّذِينَ مِنْ قَبْتِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩) (النور) .

وعلى ما سبق ، فلا نستطيع استعادة حياثات مرحلة الطفولة المبكرة إذا طلبنا إعادةها أو رجعنا استعادتها ، فلا تعود هذه الطفولة المبكرة مرة أخرى إلى الإنسان إلا محتقني ذكريات سارة أو ضارة أو هما معا ، ومن هنا يجب أن تناح فرصة ممارسة متعة اللعب التربوي في انتظار المبكرة بكل معاييرها أمام الطفل التصغير في وقت أوانيها ، ليمارس مواجهها وأسرار روعتها دون تعطيل أو تأجيل أو حرجان ، فحرمان الطفل من حقه الطبيعي في ممارسة مهنة الطفولة - وهي اللعب - وشنقه بانشطة تعليمية ودرامية قد لا يطيقها ودون تعمية استعادته لها ، يمثل إساءة متعونة من بعض الكبار - يجب محاسبتهم عليها - بتهمة سلب الطفل أحد حقوقه

فَاتَّطْفُولَةُ الْمُبْكِرَةِ مُمْثَلٌ بِرَاهِمَ صَفَارٍ قَدْ نَصَوْنَهَا أَوْ تَلَوِّنُهَا أَيْدِي  
الْكِبَارِ، وَهَذَا بِلَاغٍ تَرِبُوِيٌّ لِلنَّاسِ وَتَنْكِيرٌ لِلْكِبَارِ لِعَلِ الذَّكْرِيِّ تَنْقُعُ الْمُرِبِّينَ مِنَ  
الْمُؤْدِينَ وَالْمُعْلَمِينَ وَالْإِعْلَامِينَ وَالسِّيَاسِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذُوِّيِّ الْأَهْمَىِّ فِي  
دِعْمِ تَرِبُوِيَّةِ الطَّفَلِ ، مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ أَهْدَافِهَا التَّرِبُوِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ،  
( هَذَا يَلَاقُ لِلنَّاسِ وَلَيَنْتَرُوا بِهِ وَلَيَعْلَمُوا لِمَا هُوَ إِلَّا وَاجِهٌ وَلَيَنْتَرُوا لِمَا  
الْأَقْبَابُ (٥٢) (إِبْرَاهِيمُ ) : ( وَذَكَرَ فِيَنَ السَّذَّارِيِّ تَنْقُعَ الْمُسْؤُلِيَّنَ (٥٥)  
( الدَّارِيَّاتُ ) .

٧- خطايا مرحلة الطفولة دائمة : لا تعالج إلا فيها ، ولا أصبحت علامه سجلة  
لا هريل لتجاعيدها العميقه في شخصية الطفل .

تحت مشاركةِ معلمي ومهتماتِ الطفولةِ المبكرةِ للأباءِ والأمهاتِ في  
تربيـة الأطـفال الصـغار في مرحلة الأساس الانتـسى في رياضِ الاطـفال على  
درجة كبيرة من الأهمـية ، لكونـهم يعـملون في مرحلة تـربية مـبـكرة لا تـنـكرـ  
حيـثـياتـها إلا مـرـةـ وـاحـدةـ وـوحـيدـةـ فـىـ حـيـةـ الإـسـمـانـ : وـعـلىـ الـمـرـبـينـ  
المـشـارـكـينـ فـىـ تـرـبـيـةـ الطـفـولـةـ المـبـكـرـةـ أـنـ يـضـعـواـ التـبـيـنـاتـ التـرـبـوـيـةـ الصـحـيـحةـ  
دون خطايا مقصودة أو هفوات غير مقصودة ، لأن أي خطاء تحدث في  
تربيـةـ الطـفـلـ فيـ هـذـهـ المـرـحـلـةـ المـبـكـرـةـ مـنـ اـعـمـرـ لاـ يـمـكـنـ إـصـلـاحـهـاـ أـوـ تـدارـىـ  
أـثـارـهـاـ بـعـدـ اـنـقـضـاءـ مـدـتـهـاـ إـلـاـ مـنـ رـحـمـ ربـيـ،ـ إـذـ تـصـبـحـ أـثـارـ خـطـلـاـ تـرـبـيـةـ  
الـطـفـلـ فـيـ اـلـطـفـولـةـ المـبـكـرـةـ وـكـاثـهـاـ وـشـمـ غـلـرـ توـسـعـ بـهـاـ شـخـصـيـةـ الطـفـلـ فـىـ  
اتـحـاضـرـ وـالـمـسـتـقـبـلـ ،ـ فـاـشـكـالـيـةـ الـجـرـوـجـ النـفـسـيـةـ الـتـيـ قـدـ تـصـبـبـ الـفـرـدـ  
الـإـسـانـيـ إـنـهـاـ تـمـسـيـ وـتـصـبـغـ غـائـرـةـ فـيـ أـعـاصـقـ الـذـاتـ الـإـسـانـيـةـ فـيـ مـعـظـمـ  
الـأـهـيـانـ .

قطعة العجين ( الطري ) التي تصير - تعاملًا إيجابياً بين الخبراء

هذا العجين مرة أخرى ، ومن ثم لا يمكن إعادة مرحلة الطفولة المبكرة بمظاهرها ومعاناتها ومتاهتها وممارساتها بعد مرور سنواتها الذهبية في حياة الإنسان ، فخطايا تربية الطفل التي تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة - ولا تعالج في وقتها وأواتها - تصبح علامة دائمة لا مزيل لها وماركة مسجلة يصعبمحوها بعد ذلك في مستقبل الإنسان في معظم الأحيان ، وأندیات الصحیحة یبني عليها ويقام ، بينما البدایات الخطأ تسهم في هدم توالیها ، فحننات وسیلت تربية الطفل في الصغر ، كثائقن الغائر على صوان حجر الطفولة المبكرة .

بالإضافة إلى ما سبق ، فإن أي أخطاء في البناء المادي في البنية والعمران السككية والمؤسسات التعليمية والستعافية والخدمية التي شيدتها ثقافة الإنسان ، يمكن تقويمها وإصلاحها - علمياً وعملياً - بهندسة الهدى وإعادة البناء واعماره أحياناً أو بالصياله والترميم أحياناً أخرى ، أما بالنسبة لتقويم وإصلاح أخطاء البناء الإنساني التي تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة ، فإن علاج هذه الأخطاء السلوكية - وفقاً لما يتم في البناء المادي - قد يكون ضريراً من خيال المستحيل : فلا يمكن هدم بناء الشخصية الإنسانية بعد تضجعها من أجل إعادة بنائها مرة أخرى كما هو الحال في البناء المادي .

فإن الرجل الكبير لا يمكن أن يعود طفلاً صغيراً حتى يمكن إعادة تربيته مرة أخرى ، فإعادة هدم الإنسان من أجل إعادة البناء هنا تعني الموت ولكن التربية تعني الحياة ، ولكن فلسفة الهندسة البشرية لفلسفة تربية الطفولة المبكرة ، توضح أن الطفل الصغير يمكن أن يربى ليصير شاباً ثم رجلاً كبيراً كبيهية منطقية لا تحتاج إلى برهان ، وإنعكس ليس محاجحاً

على الزواج والأزواج بلا أطفال والوالدين باقفل - في تربية الطفل الصغير في الأسرة ، وتنمية حواسه وإكسابه اللغة المنطقية وتعلمه المبني وغيرها من أنماط السلوك المرغوب ، وكذا أهمية ادوار المعلمين والمعلمات في التربية المبكرة في مؤسسات رياض الأطفال في إكساب الطفل بعض الحقائق والمعاهيم والمهارات وأنماط السلوك المرغوب فيه وإصلاح العيوب في حينها قبل فوات الأوان .

٨- التركيز على تنمية استعداد الأطفال لتعلم القراءة والكتابة عبر الأنشطة التربوية المتكاملة في رياض الأطفال .

يعد التركيز على برامج تنمية استعداد الأطفال لتعلم القراءة والكتابة من أهم اتجاهات الفكر التربوي الحديث في رياض الأطفال السائدة في معظم الدول المتقدمة ، على عكس ما هو موجود في رياض الأطفال لدى كثير من الدول النامية التي يسود التعليم المدرسي أو المنهجي على أنشطة رياض الأطفال تحت ضغوط أسرية ومدرسية ومجتمعية وغيرها ، رغم التشريعات الصادرة التي تناهى تلك الممارسات التي تعوق نمو الطفل بصورة طبيعية ، ورغم التأكيد على أن أهم اهداف رياض الأطفال يمكن في التهيئة التربوية / الثقافية المتكاملة تطبيق في مرحلة عمرية مبكرة تسبق تخرُّج المدرسة الابتدائية ، وليس إجراء على تعليم القراءة والتكتلية والحساب ؛

كما أن تنمية استعداد الطفل لتعلم القراءة والكتابة - التي تعتمد على النضج *Maturation* والدافعية *Motivation* وحب الاستطلاع *Curiosity* والممارسة *Practicing* - يعبر عن تنمية استعداد الطفل للتمكن من السيطرة والسيطرة على طرق جديدة للاتصال والتي اصطلح منه

ال طفل يستقبل المعنى بطرق غير مباشرة ويسنطط أن يدرك - تدريجيا - المعنى وينقله إلى الآخرين في محظ البيئة التربوية والاجتماعية التي يتفاعل معها هذا الطفل .

ليس هذا فحسب ، ولكن هناك ثلاثة مكونات لاستعداد الأطفال من أجل تعلم القراءة والكتابة في رياض الأطفال ، يجب أن يعمل المربون على توافقها لدى الطفل وهي :

ا- الاستعداد الحسي حركي : ذلك البعد الجسمى الذى يتمثل فى الوصول إلى مستوى من النضج الفسيولوجى للأعضاء والأجهزة المختلفة ، الذى يمكن الطفل من التحكم في حركة العضلات الكبيرة والصغيرة وتمييز الاتجاهات المكتبة واكتساب مهارات الاستماع والإلتصاص ، أي ( أن الطفل يعرف كيفية استخدام أعضاء الجسم والحوامض *I Know How* )

ب- الاستعداد نحو تصور المفردات اللغوية : ذلك البعد العقلى الذى يتمثل في الوصول إلى مستوى من الإدراك والتمييز البصري والسمعي وكذا الذاكرة البصرية والسمعية ، الذى يمكن الطفل من تصور الإشكال والأنماط وتمييز الأصوات واكتساب مهارات الحديث ، أي ( أن الطفل يمتلك الإمكانيات *I have the possibility* )

ج- استعداد الدافعية العاطفية : ذلك البعد الوجدانى الذى يتمثل في الوصول إلى مستوى معين من الاهتمام انتقائى الداخلى النابع من اهتمام الطفل المثار خارجيا من البيئة المحيطة لتعلم واكتساب مهارات القراءة و الكتابة ، أي ( أن الطفل يرغب في ممارسة أنشطة التعلم بمحنة وشغف *I want to* )

وإضافة إلى ما سبق ، هناك خمس مراحل لتنمية استعداد الطفل لتعلم مهارات القراءة والكتابة في رياض الأطفال وهي :

أ- مرحلة تنمية التعبير الشفهي وأتماط التواصل قبل - وغير -  
اللقطي .

ب- مرحلة تنمية التعبير الشخصي وأتماط التواصل الأفظلي مع  
المحيطين .

ج- مرحلة اكتشاف الإيماءات ( Signs ) ودورها فيربط الناس  
بعضهم بعض .

د- مرحلة اكتشاف حس - أو نبض - تعلم مهارات القراءة والكتابة  
لدى الطفل

هـ- مرحلة اكتشاف الاستعداد من أجل التحكم في مهارات القراءة  
والكتابة .

وعلى هذا ، فإن هذا الاتجاه التربوي يتعامل بوعي وفهم مع طبيعة  
استعداد تعلم مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال الصغار في مؤسسات  
رياض الأطفال ، نحوون المتطرفة إلى مثل الطفل من كونه مخزن للمعلومات أو  
خزان يُمْلئ بالمعلومات دون أن تتحول إلى معرفة وظيفية ، إلى عقل الطفل  
الذى يتعمى وظيفياً حتى يملك مفاتيح ومصادر المعرفة - فى مستوى  
العقل - ، ويستطيع أن يتعامل مع بعض المعلومات والمهارات والعمليات  
التي تناسب عمره ، دون أن يدفع كرها إلى ما هو غير مستعد له ، ولو  
كان هذا مطلباً ملحاً لبعض الآباء والأمهات أو ضغوطاً متزايدة لقيود  
مدرسية أو غير مدرسية .

تنمية الاستعداد لتعلم مهارات القراءة والكتابة وكذا الأرقام الحسابية في رياض الأطفال ، وتجعل من تنمية هذا الاستعداد متعدة من أجل التعلم لدى هؤلاء الأطفال الصغار ، ومنها أنشطة الفحص التربوي التي تسرد لها المعلومة من الكتب المصورة أو برمجيات الكمبيوتر لتنمية الإدراك والتمييز السمعي البصري وكذا الذاكرة السمعية البصرية ، إضافة إلى تعلم أشكال الحروف الهجائية واتجاهاتها ونطقوها الصحيح والنعف بها ، عبر أنشطة نفعية متعددة تربط بين أشكال الحروف واتجاهاتها ، إضافة إلى تمييز معاني الكلمات المعبرة عن بعض محتويات البيئة الاجتماعية والطبيعية والمبنية المحبطية ، ولا سيما بعض الكائنات الحية في عالم النباتات وعالم الحيوانات التي تكون مصدراً لغذاء الطفل ،

هذا بالإضافة إلى أن هناك أنشطة الرسم بالألوان وإكمال الأشكال وملء الصور وغيرها من الأنشطة التربوية التي تسهم في تنمية استعداد الطفل لتعلم القراءة والكتابة ، إضافة إلى أنشطة اللعب والبقاء والأنشيد التي تصاحبها الموسيقى والرقص التوفيقى والإيقاع الحركي وغيرها ، التي تعد أنشطة محببة إلى عموم الأطفال الصغار على قسواء ، والتي يمكن استثمارها في تنمية استعداد الأطفال لتعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب دون ضغط أو إكراه أو إجبار ، فالاطفال الصغار في رياض الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما تكون أنشطة التعلم متعدة وذات معنى وكذا عندما يستطيعون الاختيار فيما يتعلمونه وعندما يعاملون معاملة إنسانية راقية يمنزها الاحترام والتقدير ،

ليس هذا فحسب ، ولكن إذا كانت تربية الطفولة المبكرة بحكم أهميتها وطبيعتها عملية مستقبلية ، فإن الأمر يتطلب حتمية الاهتمام برسم ملامح المصب الإنسان ، الذي سوف تؤدي إليه حياة الطفل باعتباره مشروع

مستقبلبي في ذلك العزف ، فنحن - جيل الكبير - فربى أطفالنا لزمان ثقافي قادم لم يولد بعد غير زماننا الشاهلي الذي نعيش فيه الان ، بما يحمله هذا الزمان المستقبلي من تغيرات ايديولوجية ، تربوية ، واجتماعية ، واقتصادية جديدة ، وما يطرحه من معلومات معلوماتية ، تكنولوجية ، اتصالية ، بيولوجية ، وديمقراطية متقدمة ، تستوجب اعداد وتكونن الطفل لحياة التغير المنتظر غير تكوين رؤى مستقبلية ، تبدأ من هنا اي من وضعية الواقع في بعده المكان ، ومن الان أي من وقت الحاضر في بعد الزمان المفعم بياردة الامان الصاعي إلى الأمام المستقبلي .

وفي ضوء هذا كان حرص وزارة التربية والتعليم في مصر على أن يكون العمل مع الأطفال من خلال برامج الأنشطة التربوية واللعب التربوي دون إلزام الطفل بعملية التعليم المدرسي التي ستاتي في مرحلة تعليمية تالية ، واثنيين على ذلك ما أصدرته الوزارة من قرارات وزارية تدعم هذا التوجه التربوي والتفضي الذي يتاسب مع طبيعة الطفل واحتياجاته التحصانية، ومنها :

١ - القرار الوزاري رقم : ٢٢٠ : بتاريخ ١١/٢٣/١٩٩٤م الذي ينص على :

(بحظر حظرا تاما إيجار الأطفال على الكتابة في مرحلة رياض الأطفال) ، وذلك اكفاء ببطاقات إعداد الطفل لتعلم الكتابة التي اعدتها وزارة التربية والتعليم .

٤- القرار الوزاري رقم : ١٥٠ : بتاريخ ٧/٤/١٩٨٩م : والذي ينص على :

الفصل الأول : ماهية رياض الأطفال :

مادة (١) : أن رياض الأطفال هي نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة

الأساسي ويكون العمل بها باللغة العربية ومدىها عامل دراسيان ، ويجوز تنظيم قصص تمهيدية ( إبراء ) لمدة سبعة دراسية تسبق رياض الأطفال ،

مادة (٢) : تعتبر روضة أطفال كل قصيل أو قصور تابعة أو ملحقة بمدرسة رسمية أو خاصة وتقوم أصلاً على العرض المتعتمد ،

الفصل الثاني : أهداف رياض الأطفال وخطط العمل وشروط القبول بها

مادة (٣) : تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية :

أ- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية ، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القرارات والاستعدادات والمستويات التعلمية .

ب- تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الانفرادية والجماعية ، وإنماء القدرة على التفكير والإبداع والتخيل .

ج- التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه .

د- تلبية حاجات ومتطلبات النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القائمة على التعامل مع المجتمع .

هـ - تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم

إلى جو المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلم والزملاء ومساهمة أنشطة التعلم التي تنفع واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في ثنتي المجالات .

مادة (١) : لا يقسم اليوم بروضة الأطفال إلى حصص دراسية ، بل تعمل بنظام اليوم المتكامل بحيث يمارس الأطفال انشطة متنوعة ويمررون بخبرات متكاملة تتم فيهم الجوانب الروحية والخلقية والجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية .

ويراعى تقسيم يوم الروضة إلى فترات بين الأنشطة الهدامة والحركة وتخصص أولئك لنشاط الحر خلال اليوم لعدم إرهاق الطفل .

مادة (٧) : لا يجوز بأي حال من الأحوال تكليف الأطفال بواجبات منزلية .

٣ - القرار الوزاري رقم : ٦٥ ( بتاريخ ٤/٢٢/٤٠٠٠ ) والذي ينص على :

ما جاء بالقرار رقم القرار الوزاري رقم ( ١٥٠ ) بتاريخ ١٩٨٩ /٧ /١

الفصل الأول : ماهية رياض الأطفال :

مادة (١) : أن رياض الأطفال هي نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة للأطفال ما قبل المدرسة ، ويعينهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي ويكون العمل بها باللغة العربية ومدتها عاشر دراسياً ، ويجوز تنظيم فصول تحفيذية ( ايواه ) لمدة سنة دراسية تسبق رياض الأطفال .

مادة (٢) : تعتبر روضة أطفال كل فصل أو فصول تابعة أو ملحقة بمدرسة رسمية أو خاصة وتنقوم أصلاً على العرض المتقدم .

الفصل الثاني . أهداف رياض الأطفال . مخالفة الأهداف . مخالفات المعايير .

مادة (٣) : تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفالها قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية : التنمية الشاملة والمتكلمة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والتفاعلية والاجتماعية والخلقية ، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية ، وهكذا .

## المحور الثاني

### واقع تربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال

والأسئلة المطروحة :

ما الواقع الراهن ل التربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال ؟  
وما مدى اقتراب أو ابتعاد هذا الواقع من ممارسات التعليم  
الدرسي ؟

إذا كان الفكر التربوي في مجال تربية الطفل ينادي بضرورة التعامل  
الصحيح مع طبيعة نمو الطفل وخصائصه في مرحلة ما قبل المدرسة ،  
وتقديم متطلبات هذا النمو المتوازن وال شامل لل طفل جسمياً وعقلياً  
وجتماعياً وانفعالياً وتمكينه من تحقيق ذاته عبر استخدام ممارسة مختلف  
• *Educational Activities*

إلا أن واقع ممارسات تربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال  
يتناقض مع معطيات هذا الفكر التربوي الموجه لهذه التربية المبكرة ، حيث  
تسود عمليات وأساليب وأنشطة التعليم المنهجي أو المدرسي *Schooling*  
وواجبات منزلية وعقاب وامتحانات وغير ذلك ، وذلك لعدد من العوامل  
والأسباب أهمها :

١- ضعف وضوح الرؤية المجتمعية تجاه تربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال

إن ضعف وضوح الرؤية المجتمعية تجاه تربية الطفل الصغير قي

أصولها ومبادئها ووسائل تحقيقها ، يساهم في إيجاد مناخ تعليمي يجعل بعض أفراد المجتمع غير المارفين يرون - كاعتقد خاطئ - في رياض الأطفال شكلًا من أشكال التعليم المنهجي أو المدرسي *Schooling* ، حيث يرون أن الطفل الصغير ذو الأربع أو الخامس سنوات ما هو إلا رجل صغير ، عليه أن يقرأ الجواب ويضع الخطاب ولا مانع أن يقرأ - لوالديه - عناوين الأخبار في الصحف اليومية ، وهو مازان في المهد صبيا .

وقد تصل هذه الرؤية غير الصحيحة المتعلقة بالتعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال إلى كثير من المثقفين والحاصلين على درجات جامعية عالية ، ولا سيما في ظل مناخ اجتماعي يتبعه غير المتخصصين في مجال تربية الطفل الإنقاء في غير تخصصاتهم والحديث في ما هم غير مخولين للحديث فيه ، ولا سيما بعد أن أصبحت التربية بوجه علم وتربية الطفل بوجه خاص مجالاً متاحاً أمام كل من هب ودب بغير علم ولا سلطان مبين .

## ٢- تسكين معظم مؤسسات رياض الأطفال داخل المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة .

إن تسكين معظم مؤسسات رياض الأطفال الرسمية والخاصة داخل المدارس الحكومية والخاصة ، وضعف توفير مكان مخصص يحقق لها الخصوصية التي تتيق بها كمؤسسة ثقافية / تربوية ، يكون مناخاً تعليمياً ضاغطاً يساعد على سلامة طرق وأساليب التعليم المدرسي على برامج مؤسسات رياض الأطفال ، حتى أصبحت معظم مؤسسات رياض الأطفال أشبه بمدارس التعليم العام في جرسها وحصصها ومقاعدها وأساليب

والنفسية لمعنى تربية الطفولة المبكرة في مؤسسات رياض الأطفال ، كممثلين لأدوار الأم والأسرة والمجتمع وغيرها من الأدوار الجديدة والمتغيرة ، التي تتطرق بقيادة عمليات التعلم وتيسيره وتسهيله تنطيطاً وتنقلاً وتوجيهاً وتنقيباً .

ليس هذا فحسب ، ولكن تسخين معظم مؤسسات رياض الأطفال الرسمية والخاصة داخل المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة لخلق ما في سياسة تربية الطفل في مصر ، يوحي البعض - خاصة الآباء والأمهات - أن مجرد وجود الروضة داخل المدرسة الابتدائية قد يصيغها بصبغة مدرسية ، ويغيري معظمهم - لفهم خطئه ولعما لا - في طلب تعليم الأطفال تعليماً مدرسياً ، وعلى هذا أصبحت قاعدة ضرورة ممارسة الأطفال الصغار لأنشطة اللعب التربوي استثناء ، واستثناء إجبار تعليم هؤلاء الأطفال للقراءة والكتابة قاعدة في مؤسسات رياض الأطفال ، وكان ما كان من استمرار سيادة للتعليم المدرسي وتحفيز اللعب التربوي في مؤسسات رياض الأطفال ، وما لهذا من عواقب وخيمة قد لا يحمد عقباها على حاضر ومستقبل الطفل تربوياً واجتماعياً ونفسياً وجنسياً .

#### ٤- ضغوط معظم مديري المدارس الابتدائية لتعليم أطفال الروضه الملتحقين

##### تعليماً مدرسياً

طبقاً لآخر قرار وزاري لتنظيم رياض الأطفال في مصر واعتمد في القرار رقم (٦٥) لسنة ٢٠٠٠ م ، والذي يجعل من رياض الأطفال مؤسسات تربوية ملحة بالمدارس الابتدائية الحكومية والخاصة في مصر ، ومن ثم خضوع إدارة هذه الرياض إلى مديرى المدارس الابتدائية غير المتخصصين في مجال تربية الطفل في معظم الأحيان ، وعلى هذا فإن

لبناء التنظيمي للمدرسة الابتدائية ذهرا ونظاما وسمازنة ، ومن ثم تهؤلاه المديرين يحرصون على إخضاع العملية التربوية في رياض الأطفال لتطبيق العملية التعليمية بهذه المدارس الابتدائية ولو كرهت معلمات الروضة ، عبر إصدار التعميمات لسعادة التعليم المدرسي على الأطفال الصغار المتعاقدين برياض الأطفال ، دون مراعاة لخصائص ومتطلبات نمو الطفل في مرحلة العمر ( ٤ - ٦ ) سنوات في رياض الأطفال ، التي تختلف عن خصائص ومتطلبات نمو التعلم في مرحلة المدرسة الابتدائية ( ٦ - ١٢ ) سنوات .

ليس هذا فحسب : ولكن معلمات رياض الأطفال ليست لهم الحرية في تحديد وتغذية وتقدير برامج الأنشطة التربوية المتكاملة الموجهة لأطفال الرياض كما تعلمون وتدرين في مرحلة الدراسة الجامعية ، وإنما تصدر لهم التعميمات الإدارية بتنظيم أطفال الرياض تعليميا مدرسيا وفقا للطرق التربيسية التقليدية بما فيها تعلية الإملاء وتصحيح الواجبات ، حتى يتوافق ذلك مع رغبة الآباء والأمهات في تعليم أطفالهم قراءة الصحف اليومية ( قراءة الخطاب وتعلية الجواب ) من ناحية ، ويتوافق أيضا مع رغبة مديري المدارس الابتدائية في تعليم طفل الرياض القراءة والكتابة والحساب حتى يستطيع مواصلة التعليم المدرسي في المدرسة الابتدائية كما يعتقدون : وفقا لفهم العزم والخبرة الشخصية تهؤلاه المديرين وليس وفقا لفلسفه تربية الطفولة المبكرة ، ولذلك فإن ضرورة مديري المدارس الابتدائية لتعليم الأطفال تعليميا مدرسيا يجب أن يتوقف فورا ، ويستبدل بأنشطة اللعب التربوي التي تناسب مع متطلبات تربية الطفل في رياض الأطفال .

٤- ضغوط معظم الآباء والأمهات لتعليم أطفالهم للتحقين برياض الأطفال  
تعلينا مدرسيًا.

تعد الضغوط المستمرة من جانب معظم الآباء والأمهات دون وعي وإدراك لتعليم أطفالهم الصغار تعليماً منهجياً أو مدرسيّاً ، *Schooling* ، من أهم الصعوبات التي تواجه مؤسسات رياض الأطفال وتحول دون تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية والنفسية ، تلك الضغوط التي لا تستند إلى منطق علمي يؤيدوها ولا نظرية تربوية شادتها أو تطبقها عملية تضدها ، سوى خبرات النفهم العام وبعض الآراء الشخصية التي تعلّم في المتنبي التعليمي ، وتقوم على الإكراه والإجبار للأطفال الصغار دون ذنب جنوه أو إثم اقترفوه ، ودون وعي هؤلاء الآباء والأمهات لحقيقة التعامل التربوي مع طبيعة الأطفال وحاجاتهم التنموية ، التي تقول أن فرض التعليم المدرسي أو المنهجي ومن ثم قهر الطفل من أجل التعليم دون استعداد تعلم كافٍ أو ناضج طبيعي ، لن يصب في مصلحة الطفل الصغير وإن يأتى إلا بنتائج سلبية وخيمة على هذا الطفل ذاته في حاضره ومستقبله .

٥- استسلام معلمي ومعلمات رياض الأطفال للضغط المدرسيّة والأهلية خشية العقاب.

إن صُفَف حيلة معلمي الطفولة المبكرة في مؤسسات رياض الأطفال وخشيتهم من العقاب الإداري الذي قد يتوثر على مسیرتهم التربوية وترقيتهم المستقبلية ، يساعد على الاستسلام للضغط ( الرسمية ) من قبل مديرى ونظرائهم الابتدائية الذين يهيئون على مجريات الأمور فى رياض الأطفال المنشقة بمدارسهم ، ويسهم فى الاستسلام والرضوخ

بالضافة إلى أن التقدير الشتوي لحمل المعلمات من دون مراقبة المدربين  
والموجهين غير المنخصصين في معظم الأحيان .

ومن ثم فإن تنفيذ التعليمات الإدارية التسلطية لاستخدام الممارسات  
التعلمية والتدريسية القائمة في مدارس التعليم ثعام يصبح أمراً محظوظاً ،  
ومن ثم إجبار الأطفال الصغار على تعليم القراءة والكتابة والحساب ربما  
دون استعداد لهذا التعليم المدرسي ، والتي تتضح بشكل سافر في رياض  
الأطفال ( الخاصة ) أكثر منها في رياض الأطفال الرسمية ( الحكومية )  
لعوامل وأسباب عديدة ، ومن ثم الشخصية بمعانٍ وظاهر براءة الطفولة  
الجميلة - التي يجب أن يحياها الطفل بكل امتلاء - لقاء استظهار الطفل  
واكتسابه بعض مهارات القراءة والكتابة التي تسعده كثير من أولياء الأمور .

#### ٦- وضع الأطفال الموهوبين وأمكانية تعلم الكتابة قبل أقرانهم من الأطفال

العاديين .

هناك بعض الأطفال الموهوبين قبل المدرسة الذين يمكنون قدراً  
عامة من مستوى الذكاء المرتفع والقدرة اللغوية والإبداعية والمكتابية  
وغيرها ، التي يستطيعون من خلالها تعلم مهارات القراءة والكتابة قبل  
غيرهم من أقرانهم الأطفال العاديين ، ولكن ليس معنى ذلك أن كل الأطفال  
قبل سن المدرسة موهوبين حتى يمكن تعليم التعليم المدرسي على جميع  
الأطفال العاديين في مؤسسات رياض الأطفال ، فالعمل مع الأطفال  
الموهوبين قبل المدرسة يتطلب فهم خصائص ومتطلبات تربية هؤلاء  
الأطفال غير العاديين ، الذين يمكنون إمكانيات عقلية وطاقة نفسية تميزهم  
عن أقرانهم من الأطفال العاديين ، وتجعل من سرعة تعلم هؤلاء الموهوبين  
مهارات القراءة والكتابة والحساب أموراً طبيعية لا تعلي من شراسهم

الأطفال العاديين الذين هم وشائهم العادي ( تعليميا ) في موسيدات رياض الأطفال ،

هذا ، ويمكن للأطفال الموهوبين في رياض الأطفال الانخراط في أنشطة تربوية غير تقليدية ، وذلك عن طريق بعض برامج الإثراء التربوي *Educational Enrichment* وغيرها من مداخل تربية الأطفال الموهوبين ، الذين لا يجب أن يتخذوا كمعيار لقياس اتعلم أقرانهم من الأطفال العاديين ، أما الأطفال العاديين قبل المدرسة فيمكن تهيئتهم - حسبياً - بطبقون - لتعلم مهارات القراءة والكتابة ، واستخدام منهج الأنشطة التربوية المتكاملة ومنها أنشطة الرسم والتلوين والتكتوين والفالك والتركيب وغيرها من معينات التعلم التكنولوجية الحديثة والجذابة مثل برمجيات الكمبيوتر المناسبة لأعمار الأطفال الصغار ، ولا سيما أن استخدام الطفل لأصبعه في الضغط الرأسي على لوحة مفاتيح الكمبيوتر أسهل بكثير من القبض على القلم في اتجاهات محددة يصعب الستحكم الإرادي فيها في سنوات الطفولة المبكرة .

٧- اكتساب مهارات الكتابة في رياض الأطفال قد لا تغير عن تطور طبيعي لنمو عقل الطفل .

يستطيع بعض الأطفال العاديين في مرحلة رياض الأطفال اكتساب بعض مهارات الكتابة والقراءة وفق الطرق والاستيب التربوية التقليدية المستخدمة في التعليم المدرسي : كعمليات شحن وفتحة نفخة هولاء الأطفال وقد لا تستمر هذه العملية طويلاً ، إلا أن مثل هذه الممارسات المدرسية تساعد كثير من الآباء والأمهات الذين يطلبون من معلمات الروضة المزيد من واجبات الكتابة ، حتى يقوم بها الطفل في البيت حتى وإن قام بها

يستجبون لهذه الرغبة الوراثية التي قد لا تغير عن تطور طبيعي المنسو  
الاعقلي للطفل ، إلا أن هذه الممارسة الكتابية الإيجابية تتعارض مع وظيفة  
ومهنة الطفولة المبكرة بالنسبة للطفل التي تمثل في ممارسة النعـ  
التربوي ، فإذا كان للبار وظائف تتعدد في الأعمال الوظيفية والمهنية  
المختلفة في مراحل الشباب والرشد ، فإن للصغار وظائف ومنهن طفولة  
تتعدد في ممارسة الألعاب المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ومن العيب  
أن نرهق الطفل الصغير بتعليم مدرسي مفروض قبل الأوان وتحرمه من  
ممارسة حقه الإنساني في اللعب الجميل باعتباره حيـة الطفل .

#### ٨- اللعب التربوي ركن أساسـي في تهـينة الطـفل لـتعلم مـهارات القراءـة والكتـابة .

إن تهـينة الطـفل لـتعلم مـهارات فـنون اللـغـة كـاـدـ فـعـدـ النـموـ العـقـلـيـ وـمـنـهـاـ  
ـمـهـلـةـ الـامـسـتـاعـ ،ـ وـالـحـدـيـثـ ،ـ وـالـقـرـاءـةـ ،ـ وـالـكـتـابـةـ (ـ عـلـىـ تـزـيـنـ )ـ فـيـ مـرـحـةـ  
ـطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ ،ـ يـمـكـنـ الـوـصـولـ إـلـيـهاـ بـطـرـقـ بـدـيـلـةـ تـنـاسـبـ مـعـ مـظـاهـرـ وـمـطـابـ  
ـنـوـ الـطـفـلـ وـلـاـ سـوـمـاـ النـمـوـ الـقـلـيـ وـالـعـرـفـيـ ،ـ تـلـكـ الـطـرـقـ التـرـبـويـ الـتـيـ تـرـكـ عـنـ  
ـأـشـطـةـ الـنـعـبـ الـتـرـبـويـ وـمـاـ يـنـضـمـنـ مـنـ أـشـطـةـ مـرـاكـزـ الـتـلـمـذـ كـمـرـكـزـ تـلـمـذـ الـعـبـ  
ـالـتـمـيـنـيـ وـخـاصـةـ لـعـبـ الـأـنـوـارـ الـحـقـيقـيـةـ وـالـخـيـالـيـةـ ،ـ مـرـكـزـ تـلـمـذـ الـبـيـانـ وـالـسـفـراءـ ،ـ  
ـمـرـكـزـ تـلـمـذـ الـأـسـرـةـ ،ـ مـرـكـزـ تـلـمـذـ الـعـوـمـ ،ـ مـرـكـزـ تـلـمـذـ الـرـياـضـيـكـ ،ـ مـرـكـزـ  
ـتـلـمـذـ الـبـيـانـ وـالـتـكـوـينـ ،ـ مـرـكـزـ تـلـمـذـ الـفـنـونـ الـبـصـرـيـةـ مـرـكـزـ تـلـمـذـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ وـغـيرـهـاـ ،ـ  
ـوـسـيـمـاـ لـنـكـيـةـ الـطـفـلـ الـحـقـيقـيـةـ فـيـ مـرـحـةـ طـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ تـنـاظـرـ فـيـ أـشـطـةـ  
ـالـنـعـبـ فـيـ الرـسـمـ وـالـشـوـرـيـنـ ،ـ فـالـلـعـبـ كـمـوـسـيـةـ تـرـبـويـةـ مـكـامـلـةـ مـحـبـيـةـ إـنـيـ  
ـقـلـوبـ الـأـنـطـافـ الـصـفـارـ تـنـفـوـ عـلـىـ كـلـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـواـزـيـةـ كـالـأـسـرـةـ  
ـوـالـمـدـرـسـةـ وـغـيرـهـاـ ،ـ فـعـنـ طـرـيـقـ الـلـعـبـ الـتـلـقـائـيـ (ـ الـمـحـبـوبـ )ـ يـقـبـلـ الـطـفـلـ مـنـ  
ـالـتـلـمـذـ الـنـعـبـ مـاـ لـيـقـبـلـ مـنـ مـارـسـاتـ الـتـعـيـمـ الـمـدـرـسـيـ (ـ الـمـفـرـوضـ )ـ .ـ

،ـ إـذـاـ كـاـنـ الـكـنـسـتـ الـطـفـلـ تـيـعـزـ ،ـ مـهـارـاتـ فـنـونـ اللـغـةـ وـمـنـهـاـ الـكـتـبـةـ تـمـثـلـ

وأساليب والأنشطة تربوية مناسبة تتواافق مع طبيعة نمو الطفل وخصائصه فيما يعطى بالنمو الجسمي (الحسي حركي عضلي) . فهناك طرق وأساليب تقليدية (التعليم المدرسي ) تحقق نمو الطفل على المدى البعيد وإن أظهرت نتائجاً في المدى القريب ، وهناك طرق وأساليب إبداعية غير (منهج الأنشطة التربوية المتكاملة ) ، تدفع نمو الطفل في الاتجاه الإيجابي على المدى القريب والبعيد معاً ، وعلى هذا يجب إلا تضحي بالمحسب الوهمي البعيد غير المضمون في شخصية الطفل ، من أجل أن تستظهر بعض المهارات التي يتعلمها الطفل قهرياً دون تنمية استعداد الطفل للتعلم في مؤسسات رياض الأطفال.

### المحور الثالث

#### مخاطر التعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال

والأسئلة المطروحة :

ما الآثار السلبية الناجمة عن استمرار التعليم المدرسي في  
رياض الأطفال ؟

هناك عدد من الآثار التربوية والاجتماعية والت نفسية الخطيرة  
لاستمرار ظاهرة التعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال ، التي يمكن  
أن تظهر آثارها السلبية على تربية الطفل في الحاضر والمستقبل ، حيث  
تتمثل هذه المخاطر في بعض مظاهر سوء التوافق الاجتماعي والتكييف  
البيئي وعدم التوازن النفسي وبعض أشكال العنف اللغوي والصادي والغروج  
عن الأدب العامي والمعايير المجتمعية لثقافة المجتمع ، ربما نتيجة لعدم  
التعامل الصحيح مع الطبيعة الإنسانية لطفل في مرحلة الطفولة المبكرة  
وضعف إشباع حاجاته الأساسية ومتطلبات نموه النفسي ، ومن هذه الآثار  
الخطيرة لاستمرار ظاهرة التعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال :

##### ١- سرقة معانٍ الطفولة الجميلة وبمأبهجاها المحببة إلى أفقنا للأطفال الصغار

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة متميزة بطبيعتها حيث لا يعيشها  
الطفل الصغير إلا مرة واحدة في حياته خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة ،  
ولا يمكن استعادتها بعد انقضاء وقتها وانتهاء أو انتهاء ، ( فال طفل الصغير )  
يصير رجلاً كبيراً ولكن الرجل الكبير لا يعود طفل صغيراً ، ( والبرغم  
الصغير ) ينمو ويصير شجرة كبيرة تُعنى كلها كل حين والعكس ليس

امتناع من فرح وفرح وسعادة وهذا عمرور ونساج وقبول وفوة وضعف ،  
وتعوده تدريجيا علىأخذ زمام المبادرة والمبدأ واتخاذ القرار وتحمل  
المسؤولية والت鹺ع بالروح الطفمية ، دون أن نجره على أن يعيش طفولة  
بعسسة خاوية بلا طفولة حقيقة *Lost - Childhood* ، فرقة مباحث  
الطفولة من الأطفال الصغار تمثل سرقة لحياتهم الإنسانية الحالية وتعويضا  
لحياتهم المستقبليّة ، فالطفولة الحقيقة - كمعانٍ للبراءة والصفاء والنقاء  
وملامحات لأنشطة اللعب المحبب - ملزمة لأطفال صغار أطهار قد  
تصونها أو تلوثها أيادي الكبار ، وعلى الكبار أن يحسنوا الاختيار الوحد  
بين الإصلاح والإصلاح دون اختيار آخر ، بما يتلاءم مع مصالح الأطفال في  
مرحلة الطفولة المبكرة قبل فوات الأوان .

-٢- فرق الكبار ما يرددون على الأطفال الصغار وعلى الصغار - دون الكبار - تسدِّد المفاهيم النصيحة.

يفرض معظم الكبار على الصغار ما يراه هؤلاء الكبار من أفكار ومفاهيم ومعتقدات قد يحكمها الفكر الماضي والسلطوي والقهري كمواريث ثقافية واجتماعية عميّة عليها الزمن ، دون أن يتماموا بوعي تربوي مع منطلبات خصائص النمو الطبيعي للأطفال الصغار الذين يعيشون في زمان آخر غير زمان هؤلاء الكبار الذي يُنزوِّي تدريجياً ، فاجبار الأطفال الصغار على تعليم القراءة والكتابة والحساب فيه راً وكرهاً ودفعهم إلى غير ما هم غير مستعدّين له في تلك الفترة الزمنية المبكرة وتخيّلهم بما لا يطقون ، هو إساءة متعمدة تجاه هؤلاء الأطفال الصغار (الضحايا المظلومين) ، قد تصل إلى حد الإجرام الأسري والإهمال الاجتماعي في حقوقهم الطبيعية ، مع سبق الإصرار والترصد من قبل بعض الكبار الناضجين من (الجناة الظالمين) ، ففي مثل هذه الحالة فإن الكبار

يزورون الم忽رر ولا يقال لهم ما قدّمت أيدي الكبار ، فتمفروض بحسباً من قبل الكبار الناضجين الذين يستطيعون فرض ما يريدون على الأطفال الصغار ؛ قد يكون مرفوضاً من قبل هؤلاء الأطفال الصغار دون أن يستطيعوا الرفض الصريح سوياً تسلية الفوائير النفسية رغم أن وهم الصغيرة .

#### ٤- إهادار قيمة ثلاثة التعلم النشط لدى الطفل الصغير في مؤسسات رياض الأطفال.

تقوم عملية التعلم النشط لدى الطفل في مؤسسات رياض الأطفال على ثلاثة مبادئ متكاملة هي : النضج الهركي والفيسيولوجي *Maturation* الدافعية *Motivation* ، الممارسة *Practicing* ، فقدان وجود أحد مقومات هذه الثلاثية المترابطة يعطى عمل المقومات الأخرى عن إتمام عملية التعلم الفعال من ناحية ، وأن إيجار الطفل الصغير على التعلم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال قبل اكتمال الأجهزة الفسيولوجية والعضلية والهيكلية المساعدة في عملية التعلم هو عمل يتعارض مع طبيعة الطفل وإرادته الإنسانية من ناحية أخرى ، ناهيك عن أن عنيفة الإجبار وعدم مراعاة اهتمامات الأطفال هو - في حد ذاته - اختيال لبراءة هؤلاء الأطفال الصغار ، كما أنه يعوق الدافعية التلقائية للتعلم الممتع والاجاز الحقيقي ، وأخيراً فإن فقد أساس النضج الطبيعي والدافعية المناسبة في عملية تعلم الطفل لا يساعد على إتمام عملية التعلم الفعال ونواتجها المبهمة ، وإنما قد يأتي هذا كله بنتائج حكمية تربوية ونفسية واجتماعية على حاضر تربية الطفل ومستقبل حياته ، وهذا يكون للإهادار التربوي في بناء الطفل - كإنسان ينمو - مكان غير مرغوب فيه .

## ٤- إجبار الطفل على التعليم المدرسي دون استعداد ضد مبادئ ديمقراطية

### تربية الطفل

إن إجبار الطفل على التعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال دون وصول الطفل إلى النضج الطبيعي والاستعداد الكافي للتعلم ، يمثل عملا ضد المبادئ الديمقراطية في التعامل المناسب مع حاجات الطبيعة الإنسانية للطفل ، التي تستوجب احترام التنوع الإنساني وقبول الاختلاف في قدرات وطاقات هذه الطبيعة الإنسانية لدى الأطفال ، إضافة إلى أن هذا الإجبار التعليمي يمثل قهراً الطفل وإكراماً لها عن ما لا يتوافق مع متطلبات هذه الطبيعة الإنسانية ، ومن ثم القضاء التدريجي على حرية الطفل ولا يصون كرامته واستقلاله في التموي الطبيعي ، فكل طفل مختلف في أبعاد نموه ومتميز في قدراته وفريد في تعلمه وسمات شخصيته وليس مثل باقي الأطفال الآخرين ، وهو ما يستوجب احترام هذا التنوع الإنساني الخلاق لدى الأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة ، (لَا يكُفَّ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا وَمُعِنَّهُ لَهُ مَا كَبَرَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكَبَرَتْ) [٢٨٦] (البقرة).

## ٥- إكراه الطفل على التعليم المدرسي دون استعداد قد يؤدي إلى ظاهرة العجز

### التعلم

يشير العجز المنطبع إلى حالة نفسية سلبية طازنة أو مزمنة تصيب الفرد الإنساني في مواقف الحياة ، وفيها يعزف المنطبع عن اكتساب المعرفة الجديدة أو تعلم الخبرة المتتجدة ، وكأنه مسلوب الإرادة الذاتية ولا حول له ولا قوة في مواجهة موقف التهديد الذي يتواجد فيها مقارنة بأفراده العاديين ، نتيجة وقوع الفرد تحت ضغوط نفسية شديدة أو تهديدات حياتية

بخبرات حياتية سلبية وغير سارة تتغصن عليه العيشن الكريمه ، وفقدانه القدرة على تربية رغباته الشخصية أو التحكم في مسار الأحداث الاجتماعية المحيطة به ، وتجسد هذه الحالة النفسية في عدة ظواهر منها : الاسباب المتغصن من انشطة التعليم ، الصالحة المتغلبة في مواقف التعليم ، انكسل التعليم عن بذل مجهود التعليم ، وتوقع المتعلم للفشل التزريع من جراء التعليم وغيرها ، الأمر الذي يتسبب في وجود عدد من المشكلات التي تهاجم الطفل ومنها : صعوبات التعليم الأكاديمية ، وانتسرب من التعليم ، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي ، وغيرها من المشكلات والاضطرابات المثلوثية .

ليس هذا فحسب ، ولكن إيجار الطفل وإكرامه فهرا على ممارسة التعليم المدرسي في مؤسسات رياض الأطفال ، والعرض إلى أنواع من التقنية الرابعة السلبية في مرحلة الطفولة المبكرة ، والتي لم يصل فيها الطفل الصغير إلى النضج الاجتماعي الكافي ولم تكتمل فيها دفاعاته النفسية بعد في مواجهة الآخرين ، ومن ثم فإن التأثير باستخدام العقاب ضد الطفل عن أخطاء ارتكبها في الواجبات المنزلية المقررة في الروضة لأسباب قد تكون خارجة عن سيطرته أو التحكم فيها ، أو ممارسة المنهج الخفي وما قد يتضمنه من إذلال للطفل ذاته وتوبيخه وتحقيره أمام نفسه أو أمام مجموعة الأطفال الآخرين ، يمكن أن يساهم في توليد الخوف الخارجي كمصدر للتهديد ومن ثم القلق الداخلي لدى الطفل الصغير .

وعلى ذلك ، فإن حدوث ظاهرة العجز المتغصن أو المكتسب التي يمكن أن يصاب بها طفل الصغير في مثل هذه المواقف الإيجابية ، يمكن أن يعم على مواقف حياتية وبيئية أخرى ، وربما يقلل ذلك من دافعية الطفل تجاه عملية التعليم وقد يتغيره نفسيا من استكمال عملية التعليم مستقبلا ، فإذا أضفتنا إلى ذلك إهمال المجتمع - مع بعض حالات التفكك الأسري - تجاه

أطفال الشوارع المشردين في الميادين ذوي اليمان والباس في علاقتهم  
بالمجتمع ، تزدادت الطين بلة !!!

#### ٦- زيادة أعداد الأطفال الصغار العاطلين عن عمل الطفولة في ممارسة حقهم الطبيعي في اللعب التربوي في مؤسسات رياض الأطفال

إن كانت مشكلة بطالة الشباب عن العمل المناسب تمثل مشكلة كبرى  
في المجتمع المصري العاشر ، فمن بطالة الأطفال الصغار عن ممارسة  
اللعبة التربوي - باعتباره مهنة الطفولة المبكرة - تحمل معضلة كبرى في  
مؤسسات رياض الأطفال ، التي يجب أن تكون بيتها تربية مناسبة  
لممارسة لشطة اللعب التربوي في مرحلة الطفولة المبكرة ، ولاسيما أن  
اللعبة يمثل حاجة حيوية لكل طفل يتيمني توافر فرصه دون تعطيل أو تأخير  
أو حرمان . فكما أن الطفل في حاجة ماسة لأن يأكل ويسهر ويتنفس  
وبناء ويخرج ويحب ، يجب أن يلعب ، فاللعب هو إكسير الحياة لكل  
الأطفال بل هو الحياة ذاتها ، وب بدون اللعب فلا حياة سوية للأطفال الصغار  
في مرحلة الطفولة المبكرة في الحاضر والمستقبل .

وبناء على ما سبق ، فإن كل طفل يجب أن يلعب لعب جميلا يستريح  
فيه وإليه من ضغوط الحياة ، فمنع الطفل الصغير من ممارسة لشطة اللعب  
في رياض الأطفال وإيقافه دائماً بالتعليم المدرسي ، أمر يرمي قلب الروحي  
وبيطل نفائه الرؤذاني وينقص عليه حياة العيش الكريم في مرحلة الطفولة  
المبكرة ، فبدون إتاحة فرصة اللعب أمام الطفل ليمارس حقه برغبة ومتنه  
وبهجة وشيق ، يصبح هذا الطفل عاطلاً عن العمل اللعب واللعب العملى ،  
ومن ثم زيادة أعداد الأطفال العاطلين عن ممارسة اللعب التربوي  
والمجبرين - في ذات الوقت - على التعليم المدرسي ، يجعل مؤسسات  
رياض الأطفال بيتها كتبية قاهرة وغير مناسبة تربية الطفولة المبكرة فكرا

٦- احتجاطات معلمي الطفولة المبكرة ، لأنفصال المدرسة (البعثية الجامعية عن الممارسة الواقعية ) العملية في مؤسسات رياض الأطفال .

تقوم كليات وأقسام رياض الأطفال بالجامعات المصرية بتخريج معلمين رياض الأطفال للعمل التربوي في مرحلة الطفولة المبكرة : عبر برامج تكوين جامعي ذات مكونات أخلاقية وشخصية وثقافية ومهنية وتكنولوجية معينة ، ويركز فيها على التكوين الأكاديمي والمهني ولابسما التدريب الميداني في دور الحضانة ورياض الأطفال ، وصولاً إلى إكساب هؤلاء الخريجين الكفايات التربوية والادارية والوجدانية اللازمة لمهام وأنواع معلم تربية الطفل في رياض الأطفال ، ومنها أدواره التربوية والنفسية والاجتماعية في تنمية استعداد الطفل للتعلم الفعال عبر برامج الأنشطة التربوية المتكاملة ومنها النغمة ، وليس إيجاره قهراً وذكرها على ممارسات التعليم المدرسي لتعليم الطفل الصغير القراءة والكتابة والحساب ربما قبل الألوان .

وعندما تنتقل المعلمات المتخرجات في كليات وأقسام رياض الأطفال الجامعات للعمل التربوي في رياض الأطفال يكتشفن هول المقاومة المدوية ، والعنتلية في تقاطع ضفوط المناخ المدرسي ( نظار ومديرين ) مع ضفوط المناخ الأسري ( آباء وأمهات ) ، لتعليم الأطفال تعليمًا مدرسياً لإتقان مهارات القراءة والكتابة والحساب ربما دون تنمية استعداد في معظم الأحيان ، وهو ما يطلق عليه واقع ( الممارسة الواقعية العملية ) في مؤسسات رياض الأطفال ، ولنذهب نظريات وتطبيقات التكوين الجامعي ( اشارسة البعثية الجامعية ) إلى الجحيم ، وهنا يحدث الإحباط وعدم الرضا المهني والخفافيش الروح المعنوية لدى معلمي ومعلمات الطفولة المبكرة في رياض الأطفال ، مما ينذر بـ ( اتسنة ) ، خمسة في .

برامج التكوين الجامعي من أجل تحضير وتنفيذ وتجهيز وتقديم الأنشطة  
التربوية ، وما ( يمارسنه ) شخصيا في الواقع التعليم المدرسي في رياض  
الأطفال دون بحوث إجرائية ، وهذا تحدى مهنة تربية الطفل بين سائر  
المهن على عدم التقدير الاجتماعي .

## المحور الرابع

### وزارة التربية والتعليم وبرامج رياض الأطفال

والأسئلة المطروحة :

ما جهود وزارة التربية والتعليم تجاه برامج رياض الأطفال ؟

إن برنامج العمل التربوي الذي تدعمه وزارة التربية والتعليم في رياض الأطفال حتى عام ٢٠١٠ ، الذي يقوم على : اكتشاف وتنمية قدرات ومهارات الطفل اللغوية والرياضية والعلمية وإعتكاده وتهيئته للتعلم المدرسي في المدرسة الابتدائية عبر الأنشطة التربوية المتنوعة التي تضمنها كتب الوزارة المقررة بمستوياتها (الأول ٤-٥ سنوات ) والثاني (٦-٧ سنوات ) ، تمثل أنساب الآليات التربوية الحالية لتعامل مع أطفال ما قبل المدرسة في رياض الأطفال ، مع إمكانية تطوير بعض كتب الأنشطة واستحداث نشطة جديدة .

بالنسبة لكتب المستوى الأول لرياض الأطفال ويتضمن :

أ- كتاب تنمية المهارات اللغوية :

وهو عبارة عن صور وأشكال ورسومات تعبر عن أشخاص وبيئات وحيوانات وطيور وأدوات ي ألفها الطفل في بيته ليتعرف عليها ويشير إليها ويقارن بينها .

ب- كتاب إعداد الطفل للكتابة :

وهو عبارة عن استكمان لكتاب السايف ويتضمن خمسة عشر موضوعا ، وكل موضوع تدرج تحته عدة بطاقات ، وتصدر بطاقات

المحدود، ومن المساحة انكيرة إلى المساحة الصغيرة ، ومن الالتفاد إلى التقييد ، مما ينمي مهارات الطفل نحو التحديد وتعين الحدود الفاصلة بين الأشكال والخطوط .

ج- كتاب تربية المهارات المقطبة الرياضية (الجزء الأول) :

وهو عبارة عن أشكال متعددة يقوم الطفل بتلويتها كالأهرام والازهار والكرات وغيرها ، ومنها يتعرف الطفل على أنواع الأشكال الهندسية بداية من الدائرة والمثلث ... إلخ ، ويتعرف أكثر على مفهوم فرق ، تحت ، خلف ، أمام ، ويوصل الأشكال المتشابهة بعضها وبعضاً .

د- كتاب تربية المهارات المقطبة الرياضية (الجزء الثاني) :

وهو عبارة عن تعليم للأطفال والمحظيات الموجودة بالكتب السابقة لتطور مع تطور مفهوم الطفل عن الوحدة التي تتضمن بالرسم شكلان - اثنين - ثلاثة خاصة حول النباتات والحيوانات والطيور الأليفة الموجودة في بيئات الطفل وغيرها التي توجد في بيئات أخرى .

هـ- كتاب اللغة الانجليزية 1 My English Book - Part 1

وهو كتاب تربية المهارات اللغوية ولكن بعض الحروف والكلمات الانجليزية أو الفرنسية أو غيرها ، وال طفل هنا ( لا يكتب ) ولكن ينطق نطقا صحيحا بما يتناسب مع إمكانات ومتطلبات نمو الطفل في سن ( ٤ - ٥ سنوات )

أما بالنسبة لكتب المستوى الثاني برياض الأطفال ، ففيها تتضمن هذه الكتب نفس أسماء واعداد الكتب السابقة ، ولكن المحتويات أكثر تطورا وعمقا بما يتناسب مع متطلبات نمو الطفل في سن ( ٥ - ٦ سنوات ) .

## **منهج جديد لمؤسسات رياض الأطفال:**

تسعى وزارة التربية والتعليم عبر مشروع تحسين التعليم في الطفولة المبكرة ، الذي شرف المؤلف بكونه أول مدير لإنشاء وإدارة هذا المشروع عام ٢٠٠٥م ، إلى تطبيق منهج جديد رياض الأطفال ذو رؤية متكاملة للطفل المصري ، والتي تشير إلى :

( طفل ينمو نمواً شاملًا متكاملًا متوازناً قادرًا على معرفة حقوقه وواجباته ، وسمارستها ، بما يمكنه من الشعور بالانتماء والولاء والمواطنة ، وقبول والاحترام التنوع الإنساني والمساواة ، وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار ، وان المشاركة المجتمعية ، والتعليم والتعلم النشط الإيجابي عالى الجودة ، من خلال أنشطة النعف والبحث والاستكشاف )

ذلك الرؤية التي تتضمن :

### **الشمول :**

يعنى اكتساب ونمو بعض المفاهيم والعادات والمهارات والاهتمامات والمسؤول والاتجاهات والقيم بشكل متدرج ومتراوحة من خبره إلى آخره ، أي أن نتائج مسحون الطفولة المبكرة على التحاقه بالروضة ، يجب أن يشملها نمواً في جميع جوانب التربية مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال .

### **التكامل**

يتم التكامل في نمو الطفل على طريق ما يكتسبه من خبرات حسية وحركية وعقلية واجتماعية وإنفعالية في نفس الوقت ، دون انفصال بينها لأنها مكونات متراوحة في شخصيه الطفل ، كذلك لا تقتصر الخبرات فقط على ما يكتسبه الطفل من معارف ومعلومات ومهارات ، وإنما تتضمن كل ما يكتسبه الطفل من اجتماعية ، فـ، سلوك الطفل من اتجاهات وقيم وعادات

اجتماعية وخلفية نحو ذاته ونحو الآخرين والأشياء والموضوعات من حوله ، بالإضافة إلى ما يتكون لديه من خلال مروره بالخبرات التربوية المتكاملة وتفاعلاته معها من ميول واهتمامات مختلفة تساعد على نمو الطفل بشكل متوازن داخل البيئة .

#### التوازن:

فالنمو المتوازن يسعى إلى تحقيق قدر متعادل (متوازن) في نمو الطفل العقلي المعرفي - نمو الطفل الاجتماعي الأخلاقي ، نمو الطفل الانفعالي الوجداني - نمو الطفل الحسي الحركي ، بحيث لا يغلب أي منهم على الآخر .

#### مصادر محتوى منهج رياض الأطفال :

تشير المادة التربوية (فاسقة منهج رياض الأطفال الجديد - وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ٢٠١٠ ) إلى أن منهج رياض الأطفال الجديد ينبع من عدة مصادر أساسية لبناء المناهج ، منها:

- طبيعة العصر الحديث .
- طبيعة المجتمع المصري .
- خصائص طفل الروضة وحاجاته .
- الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال النظر إلى الطبيعة الإنسانية للطفل .
- الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال أهداف التربية في رياض الأطفال ومناهجها .
- الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال أنواع المناهج المناسبة لرياض

## الأطفال

- الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال التعليم والتعلم .
- .. الاتجاهات التربوية المعاصرة حول تدعيم علاقة الروضة بالمنزل والمشاركة المجتمعية .
- وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال المصرية خاصة :
  - “مجالات ومعايير مؤشرات نوافذ التعلم ”
  - ”مجالات ومعايير مؤشرات محتوى المنهج ”
- ) انظر المادة التدريبية : قسمة منهج رياض الأطفال الجديد : وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، (٢) .

**فلسفه منهج رياض الأطفال الجديد القائم على المعايير :**

- قابلية طفل الروضة للنمو والتعلم .
- عمليات وتوسيع التعلم .
- الدور الأساسي للمنهج هو تيسير عملية نمو وتعلم الطفل .
- التمييز حصيلة التزاوج بين العقل والوجودان .
- المنهج كائن ينمو نمواً طبيعياً .
- توظيف اللعب كأفضل أسلوب لتنمية وجدان الطفل ومهاراته وتعلمه في رياض الأطفال .
- ضرورة التناول والتتفاعل والترابط بين عناصر المنهج ومكوناته .
- الاهتمام بتنمية الآباء وإقناعهم بأهمية تلك المرحلة .
- توظيف المشاركة المجتمعية وفاعليتها .

**أهداف منهج رياض الأطفال الجديد :**

- التنمية الشاملة المتكاملة والمتوازنة لطفل ، ويشمل :
- النمو الشامل المتكامل المتوازن نظرل ما قبل المدرسة - تحقيق الشخصية المتكاملة لطفل
- نظره كلية لا تهتم فقط بالمجال العللي وتهمل المجالات الاجتماعية والجسمية والوجودانية .
- تحقيق النمو المتكامل لطفل في بيئة أمنة دائمة ، ويشمل :

- تحمن المسئولية واتخاذ القرار ، والمشاركة المجتمعية
  - « انتعلم النشط الإيجابي عال الجودة ، من خلال اللعب والبحث والاستكشاف ، والقدرة على التفكير الناقد والإبتكاري .
  - « الشعور بالفخر بتاريخه وحضارته وقيمها الثقافية والدينية والأخلاقية ولغته القومية ، وأن يقدر ويحترم الآخرين مهما كانت ظروفه .
  - « توفير البيئة والموارد الضرورية لدعم النمو الديناميكي للأطفال .
- هذا ، وسوف يتم تدريب معلمات رياض الأطفال في جميع أنحاء الجمهورية على المنهج الجديد لرياض الأطفال . وذكى ضمن مشاريع التدريب التي تساهم فيها كليات رياض الأطفال في مصر ضمن مشروع تحسين التعليم في الطفولة المبكرة بوزارة التربية والتعليم ( انظر المادة التربية : قاعدة منهج رياض الأطفال الجديد ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ) .

## المحور الخامس

### مقترنات لزيادة فاعلية برامج الأنشطة التربوية

#### في مؤسسات رياض الأطفال

والأسئلة المطروحة :

ما العمل العلمي لموجهة استمرار ضغوط التعليم المدرسي في رياض الأطفال، وما أهم آلياته؟

تتمثل هذه المقترنات في ضرورة إحياء مبدأ الشراكة التربوية بين وزارة التربية والتعليم وكليات رياض الأطفال واقسام رياض الأطفال بجامعات المصرية وكذا مراكز رعاية وتنمية الطفولة وأفراد المجتمع . ليعلم الجميع كفريق واحد يعزف لحناً تربوياً منسجم الأداء ، في سبيل أن يعيش الطفل طفولته البريئة في مؤسست رياض الأطفال . عبر منهج الأنشطة التربوية التكاملية بعيداً عن ضغوط التعليم المدرسي أو المنهجي بالخطاره التربوية ومضاره النفسية ومعوقاته الاجتماعية ، فلن الأمر

يتطلب :

١ - ضرورة زيادة جرعات الوعي التربوي لدى الآباء والأمهات و مديرى المدارس الابتدائية وموجهات معلمات رياض الأطفال حول أهمية منهج الأنشطة التربوية التكاملية وبيان خطورة التغيم المنهجي في رياض الأطفال ، غير وسائل الإعلام المختلفة المرئية والسموعة والمقرئية .

٢ - ضرورة إحداث صيغ متعددة من التكامل التربوي بين معنمات رياض الأطفال ومؤسسات المدرسة الابتدائية ، بحيث يطبع كل منها

على عمل ونشاطه الآخر تجاه طفل المستوى الثاني لرياض الأطفال  
و طفل المنهلة الأولى من المدرسة الابتدائية ، وصولاً إلى الوقوف  
على أرضية تربوية مشتركة لدى معلمة الروضة تجاه ما ينتظر  
الطفل بالمدرسة الابتدائية ، وما لدى معلمة الصف الأول الابتدائي  
تجاه ما كان عليه طفل الروضة .

٢- ضرورة أن تتضمن كتب الأنشطة التربوية المقررة في مؤسسات  
رياض الأطفال في إطار المنهج الجديد ، على بعض الحقائق  
والسمارات وقواعد السلوك المرتبطة بالمفاهيم العلمية : الطبيعة  
والبيولوجيا والتكنولوجيا إلخ :

أ- كيف يعيش طفل اليوم الحياة العصرية وهو لا يعرف عن  
طبيعة الإنسانية ما يساعد على حماية ذاته من أخطاء الفهم  
غير الصحيح لأعضاء ووظائف جسمه وحواسه وأجهزته  
الفسيولوجية ؟

ب- وكيف يعيش طفل اليوم الحياة العصرية بكل ما فيها من تكنولوجيا  
المعلومات من إنترنت وبرمجيات ، دون أن يعرف عنها ما يناسبه لكنني  
يمارسه في حدود قدراته وطاقاته وإمكاناته التي يمكنها بتفعل ؟

ج- كيف يعيش طفل اليوم الحياة العصرية بكل ما فيها نظريات واكتشافات  
علمية متعددة ، دون أن ينخرط في برامج وأنشطة تكميلية تكسبه بعض  
الحقائق والمفاهيم العلمية المناسبة لعمره زمانه وطاقته واستيعابه ، ولا  
سيما تلك التي تتعلق بتنمية المحيطة ،

د- عقد دورات تربوية لمعلمات رياض الأطفال ومديري المدارس  
الابتدائية حول فلسفة وأدوات منهج الأنشطة التربوية التكميلية ، إضافة

حول أهمية ومزایا منهج الأنشطة التربوية وخطورة التعليم المنهجي في رياض الأطفال .

وهكذا تثبت هذه القضية التربوية الموجزة أن للتعجل - والعجلة من الشيطان - في تعليم الطفل الصغير في رياض الأطفال تعليماً مدرسياً قبل أوان النضج الطبيعي لهذا الطفل ، وتحويل نشاطه التلقائي بعدها عن النشاط اللعب التربوي ، وإجباره دائماً بالتعليم المدرسي في مرحلة الطفولة المبكرة أمر يميت قيمه الروحى ويبيطل نداء الوجدانى وينقص عليه حياة الطفولة البريئة ، ليعيش هذا الطفل الصغير شخصاً مهزوماً مقهوراً في مرحلة الطفولة المبكرة : وكلئه قد قرر له فيها أن يكون - هذا الطفل - يائساً باسماً صغيراً ؟

وتأسیساً على ما سبق ، فإن الأمر يحتاج إلى وقفة تربوية ويفتقر ضمير تربوي يات يحظى في ثبات عيّن لإرضاء رغبات الكبار من الآباء والأمهات ، كما يحتاج الأمر إلى نوبية صحيان قوية في مجال تربية الطفولة المبكرة قبل فوات الأوان ، للإجابة عن بعض الأسئلة الهامة في هذا الشأن أهمها :

أ- لماذا تجبر الأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة على أن يعيشوا طفولتهم بلا طفولة حقيقة ، قد يضطرون إلى تسميد قواتيرها النفسية في حياتهم المستقبلية !!!

ب- لماذا يصر بعض الآباء والأمهات على إجبار الأطفال على تعليم القراءة والكتابة والحساب بطريقة مدرسية في مرحلة الطفولة المبكرة ، بما لا يتوافق مع خصائص نموهم الطبيعي ؟

ج- لماذا يتم تهميش برامج أنشطة اللعب وانشطته التربوية في

المدرسي ، بما لا يتناسب مع حاجات ومتطلبات تربية الطفل في  
مرحلة الطفولة المبكرة ؟

د - وهل بعض ما نعيشه نحن البالغون الكبار من مشكلات تعليمية  
ونفسية واجتماعية ، إلا لبعض لمعظم ما عتيناه - من قبور  
وإجبار - ونحن أطفالا صغارا !!

إنها دعوة للتأمل والمراجعة والتصحح !!!